الإمام زيد بن علي

حليف القرآن

فاضل محسن الشرقي

مركز الشهيد الصماد للدراسات والبحوث
Martyr Al Sammad Center for Studies and Research

محفوظة جميع حقوق

الطبعة الثالثة

١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م

تنسيق وإخراج: حفظ الله عقيل

Mobial : 774373456 – 737247737
e-mail : hefdallahageel@gmail.com

مركز الشهيد الصماد للدراسات والبحوث
Martyr Al Sammad Center for Studies and Research

اليمن - صنعاء

Mobial : 774373456 – 737247737
e-mail : markazalshahidalsamad@gmail.com

الإهداء

إلى طـلاب الحقّ
وعشّـاق الحـريّـة
ورجـال التّضحيـة
والجهـاد في سبيل الله
إلى الثّوار الأحـرار
والمجـاهــدين الأبطـال
والشّهــداء الأطهـار
والجـرحى الأخيـار
أهــدي هــذا الجهــد المتواضع

فـاضل محسن الشـرقي

الجمعة١٧ صفر ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة وتمهيد

الدّراسة المنهجيّة والبحثيّة والتحليليّة للتّاريخ الإسلامي بشكل عام حاجة ضروريّة وملحّة لارتباطها الوثيق بالواقع ومخرجاته وتداعياته في الاتجاهات السلبيّة والإيجابيّة.

تلك الدّراسة التي تحلّل النّتائج وتدرس الأحداث بعمق وتفحّص وبعد نظر، أكثر من مجرّد السّرد التّاريخي الخبري والنّظري والشّكلي (الكلاسيكي) للوقائع والأحداث والأرقام لتتجاوزها إلى البعد (السلوكي والعملي والتطبيقي) لأنّ التاريخ يبق هو الواعظ النّاصح للإنسان الباحث المستبصر الذي يقدّم له الخبرة والتجربة الحيّة، وفي المقدّمة دراسة تاريخ الهداة الأعلام من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين يعتبرون قدوات لهذه الأمّة على طول مسيرة التاريخ بما حملوه من قيم ومبادئ حقّة وأصيلة، وبما قدّموه وبذلوه في سبيل الله سبحانه وتعالى خدمة للأمّة، وتجرّدًا للحق،

ودفاعاً عن المستضعفين، ومن أجل العدالة والحريّة والعزّة والكرامة في مختلف ميادين العلم والعمل والحركة والجهاد حيث كان شعارهم ومطلبهم دائماً هو طلب الإصلاح في أمّة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، ولن نجد أيّ ثائر أو قائد في التّاريخ مهما كان توجّهه ودوره جعل هذا هو شعاره ومطلبه الحقيقي الذي تحرّك من أجله إلاّ هؤلاء الهداة الأعلام من آل بيت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين الذين تفانوا في خدمة الأمّة، وبذلوا أنفسهم من أجلها، وكان يهمهم أمر كلّ فرد من أفرادها.

في المقدّمة ينبغي العناية والمعرفة بسيرة وتاريخ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله من خلال القرآن الكريم، والمصادر الصّحيحة، والدّراسة التحليليّة كما أسلفنا، ثمّ دراسة ومعرفة سيرة وتاريخ الإمام علي، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين، وزين العابدين علي بن الحسين، والإمام زيد، والإمام الهادي، والشّهيد القائد السّيد حسين بدرالدين الحوثي سلام الله عليهم أجمعين، وغيرهم من الأعلام

الهداة الذين يجب علينا معرفتهم وتوليهم واتباعهم.

هذه المعرفة الواعية سيكون لها انعكاسها وتأثيرها المتميّز على الجانب السّلوكي والعملي للإنسان خاصة في خضم هذه الأحداث والظّروف المعاصرة، وبصورة أدق **كما يقول السيّد عبدالملك بدرالدين الحوثي يحفظه الله في هذا النصّ المهمّ:**

«إنّ صراط الذين أنعمت عليهم فيما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، وفيما كان عليه أعلام الهدى من بعده بدءاً بالإمام علي عليه السّلام، ثم الحسن والحسين عليهما السلام، ثم زين العابدين والباقر، والحسن بن الحسن، والإمام زيد ويحيى بن زيد، وكلّ نجوم العترة عليهم السلام، هو طريق متميّز بأثره العظيم في نفس الإنسان ومشاعره وسلوكه واهتمامه ونظرته ورؤيته وعمله، ففي هذا الطريق تتعلّم كيف تكون ربّانيّاً صادقاً، ومرضاة الله تعالى أهمّ عندك من كلّ شيء، وليس عبداً لنفسك ورغباتك، وليس أنانياً وغارقاً في ذاتيتك، وليس أسيراً لمزاجك الشّخصي في حال الرّضى أو في حال الغضب، بل ذائباً في طاعة الله

تعالى، محورك الذي تتوجّه إليه دائماً هو الله وليس النّفس والـذّات، وتكـون مشـاعرك طـاهرة مـن الحقـد والأنانيّـة والأمـراض الخبيثـة، وفي هـذا الطريـق تتربّـى علـى مكـارم الأخلاق وتحمل رحمة القرآن التي حملها رسول الله فكان رحمـةً للعـالمين، ورحمـة علـي والحسـن والحسـين وأعـلام الهداية، وتحمل سائر القيم والأخلاق التي جسدوها في واقع الحياة-ليس بمستوى ما حملوا فهذا ما لن تصل إليه- ولكن بمقدار ما يوفقك الله.

وفي هذا الطريق تتعلّم من عليّ كيف تكون أذناً واعية، ومهتدياً مستنيراً فقدوتك هو باب مدينة العلم، وفي هذا الطريق تتعلّم كيف تثبت على الحق في أقسى الظّروف، وكيف تعتمد على الله وتواجه التحديّات مهما بلغت ومهما كان مستوى التضحية كما علمّك الحسين، وألاّ تفرّط في مسؤوليتك مهما كان، وفي هذا الطريق تتعلّم من "زيد" درساً من أهمّ وأعظم الدّروس على الإطلاق (البصيرة البصيرة ثمّ الجهاد).

إنّ الويلات والنّكبات والإنحرافات والكوارث تكون من جهة من فقدوا البصيرة فلم يجاهدوا أو جاهدوا من دون بصيرة، وأقول لكلّ الذين هم في مواقع مهمّة ومسؤوليات كبيرة من لا يهتمّ بهذا الموضوع فهو في وضعية خطيرة بكلّ ما تعنيه الكلمة.. والله المستعان»[1].

من هنا يتبيّن لنا خطورة الجهل والتقصير في معرفة سيرة وتاريخ وواقع هؤلاء القادة الهداة الأعلام، ومن هذا المنطلق المهمّ نقدّم هذه الدّروس التّاريخيّة المختصرة بتحليل مختصر وفقاً للمنهجيّة القرآنيّة في دراسة التّاريخ عن حياة واستشهاد وسيرة الإمام الأعظم الشّهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وبحقّ إنّ دراسة التاريخ الإسلاميّ، وسيرة أهل بيت رسول الله، معيناً لا ينضب من الوعي، والمعرفة، وفهم الإسلام

(١) السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، النشرة الداخلية العدد (٣٩) الأحد ٢٠ محرم ١٤٤٠هـ، ٣٠ سبتمبر ٢٠١٨م.

بحركتـــه الرســـاليّة والسّياســـيّة، وقدرتـــه الإجتماعيـــة والحضّـارية، وتعاملـه مـع الحيـاة، وفي المقدمـة تـاريخ أئمـة الزّيديّة، بقيادة الإمام الأعظم زيد بن علي الذي يعدّ امتداداً صحيحاً لحركة الرسول، ورسالة الإسلام، وسيرة الإمام علي، والحسن، والحسين عليهم السّلام.

الظّروف التي ولد وعاش فيها الإمام زيد

بعد معركة الطف التي تعرض لها أهل البيت عليهم السّلام في كربلاء يوم العاشر من شهر محرّم الحرام عام ٦٢هـ وانتهت بمقتل الإمام الحسين السّبط ومجموعة من أهل بيته، ونفر من أصحابه سلام الله عليهم جميعاً ممن بقوا على عهد رسول الله ودين الإسلام في ذلك العالم، ساد النّاس كلّ أنواع الظلم والترهيب، تحت سطوة الأمويّين، حيث استحكمت قبضتهم على رقاب الأمّة فتسلطوا عليها يعيثون في الأرض الفساد، ويصيّرون الحق باطلاً والباطل حقاً، والمنكر معروفاً والمعروف منكراً، واتسعت سطوتهم على رقاب النّاس ظلماً وتنكيلاً ساعدهم على ذلك الكثير من عبيد الدنيا وخدّام السّياسة، وعمدوا إلى تثبيت دعائم حكم معاوية بن أبي سفيان، وترسيخ بدعه وأفكاره وضلالاته، بالظّلم والعدوان وسفك الدماء، وطمس معالم الإسلام، وقد لقي كلّ أبناء الأمة وفي مقدمتهم أهل البيت وشيعتهم الأخيار

أشدّ أنواع الظلم، وصنوف البطش، والقهر، والتنكيل على أيدي جلاّدي الأمم والشّعوب، من الأمويّين والعبّاسيّين، ومن سار على منوالهم.

وسط هذه الظّروف الصّعبة المظلمة والحالكة من بداية العام ٦٢هـ إلى العام ١٢٢هـ ولد وعاش الإمام زيد بن علي عليه السلام حيث ولد في سنة ٧٥هـ واستشهد في العام ١٢٢هـ.

يقول السيّد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«الإمام الشّهيد زيد بن علي عليه السلام وهو يعايش مرحلة خطيرة هو ولد عليه السلام سنة ٧٥ للهجرة وكان خروجه عسكرياً في سنة ١٢٢ للهجرة النبوية، وكانت فترة ما بين خروجه وما قبل ذلك إلى حين استشهاد جده سبط رسول الله الإمام الحسين عليه السلام ما ينيف عن الستين عاماً، في تلك المرحلة كان الطغيان الأموي قد بلغ ذروته، ونحن تحدثنا في ذكرى عاشوراء وفي مناسبات متعددة عن خطورة بني أميّة عن الطغيان الأموي عن ما أحدثه بنو أمية

في واقع الأمّة من انحراف كبير جداً وأضرار كبيرة على كل المستويات تربوياً، وثقافياً، وروحياً، ونهضوياً وسياسياً، كانوا بَليّة على الدّين، وما أدق كلمة الصّحابي الجليل عبد الله بن مسعود عندما قال: "لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنو أمية" فعلاً مثلوا آفة على الأمّة في دينها، وبالتالي في كلّ شؤونها»[1].

الأوضاع والظّروف السياسيّة والإقتصاديّة

قضى الإمام زيد عمره الشريف في النّصف الأخير من العصر الأموي الذي امتد حوالي قرن من الزمان، وكان ذلك العصر حافلاً بالحوادث والمتغيرات على مختلف الأصعدة، فعلي الصعيد السياسي كثرت الأحداث والمتغيرات السياسية، واستشرى الفساد السياسي، وأمعن بنو أمية في الظلم والفساد والإستبداد والقمع والتنكيل، واستشرى كذلك الفساد المالي والإقتصادي، والنهب والعبث المستمر بأموال بيت مال

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

المسلمين "الأموال العامة" فكان حاكم الدولة الأموية في السنوات الأولى من عمر الإمام زيد هو الوليد بن عبد الملك المعروف بالتَّرف وسفك الدماء وخُبْث الولاية كما وصفه وتحدث عنه التاريخ.

ثمّ خلفه بعد موته سنة (٩٦هـ) أخوه سليمان بن عبد الملك الذي عُرِفَ بالخليفة "الأكول" حين انصرف إلى الأكل والترف وتنويع الطعام حتى قتله الشَّرَه سنة (٩٨ هـ)، وبعده عمر بن عبدالعزيز الذي عرف بالعدل والخروج على مقتضيات الحكم الأموي التسلطي والإستبدادي.

وبعد عمر جاء يزيد بن عبد الملك إلى الخلافة سنة (١٠١هـ) فقضى أوقاته في اللهو والمُجُون، وكانت له معشوقة اسمها: (حُبَابَة) رماها بحبة عنب فوقعت في حلقها فشرقت بها وماتت، فحزن عليها حزناً شديداً، وترك جسدها في القصر حتى أنتن، ثم أصيب بعدها بالسل وهلك سنة (١٠٥ هـ).

ثم خلفه هشام بن عبد الملك الطاغية الغشوم، الذي عُرِفَ

بالفظاظة والغلظة، والبخل المفرط، والحسد لكل شريف، وكان الإمام زيد حينها فيما يقارب الثلاثين من عمره.

إذاً في ظلّ هذه الفترة التي ولد وعاش فيها الإمام زيد كان الظلم والطغيان والفساد الأموي قد بلغ ذروته.

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«الطّغيان الأموي كان في عصر الإمام الشهيد زيد بن علي عليهما السلام قد بلغ ذروته، وفي أيام هشام الطاغية الأموي والملك المتجبر والمتكبر الذي ورث حالة كبيرة من الطغيان، ونمتْ في عصره، هو وارث للطغيان، وهو امتداد للطغيان الأموي الذي كان منذ بدايته يمثل شراً كبيراً ومستطيراً على الأمّة شراً فظيعاً، الطغيان الأموي منذ تمكن بنو أمية وهم الذين يمثلون شراً كبيراً بكل ما عبر عنهم النّص النّبوي في اتخاذهم لعباد الله خولا فاستعبدوا الأمة، وأهانوا الناس، وأفقدوا المجتمع الإسلامي كلّ الشّعور بالحريّة والكرامة والعزة فقد شعوره بالحريّة، فقد شعوره بالعزّة، فقد أيضاً

إحساسه بالكرامة، واستشعر الناس أنهم ملك لبني أميه، وأنهم لا ينبغي لهم أن يخالفوهم في شيء، وأنّه ليس لهم إلاّ أن يخضعوا لهم خضوعاً مطلقاً في كلّ شيء، وأن ينفّذوا لهم كلّ ما أرادوه وشاؤوه، حالة من الاستعباد الفظيع والشنيع جدّاً، وحالة من تحويل الأمّة بكلّ أبناءها ومقدراتها وطاقاتها إلى الاستغلال بأسوء أشكاله وأفظع أحواله.

هذه الحالة في ما الأمّة عليه من اتخاذها خِولا، وفي تحريف مفاهيم الدين، وفي الاستغلال المادي لثروات الأمة، في الترف والبطر الذي كان عليه الطغاة من بني أمية، وفي شراء الذمم وكسب الولاءات من ضعفاء النفوس الذين كانوا يتمكنون من شرائهم فيجعلون منهم أذرعة عسكرية للبطش بالأمة والتجبر عليها، وأبواقاً ثقافية وفكرية للتضليل والتزييف والتحريف والتدجين عن طريق ما يقدّم باسم الدين وباسم الفتاوى الدينية ونحو ذلك»[1].

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

الأوضاع والظّروف الإجتماعيّة

أما على صعيد الظروف والأوضاع الإجتماعية فقد كانت بأسوء حال، فقد كان فساد الحكم سبباً في انهيار كل القِيَم والأخلاق والمبادئ، وثارت الخلافات ونشبت الصراعات في كل مكان، وتقطعت كلّ أواصر الأخوة والعلاقة الحسنة والحميمة، واضطربت أوضاع الناس، وساد الفساد والغلاء والفقر، ودأب نظام الحكم الأموي على تعظيم السفهاء وتقريبهم من الحكم وجعلهم مستشارين في صناعة واتخاذ القرارات، وأصبحوا هم مستشاروا القصر، وندماء الملك أو الخليفة، وتعاضمت رقصات الغناء واللهو واللعب والسكر والفجور، وتعاظم الرفع من شأن المغنين، حتى أن أحد أمراء بني أمية استدعى جميع مغني الحجاز وأجازهم بجوائز كثيرة، وأعطى (معبداً) المغني عشرة آلاف دينار، وكثر الفساد والإنحلال الأخلاقي والإجتماعي حتى كادت معالم المجتمع الإسلامي أن تنطمس تماماً.

الأوضاع والظّروف الثقافيّة

وعلـى الصـعيد الفكـري والثقـافي فقـد نشـأت المـتغيرات الفكريـة والثقافيـة ويعتـبر العصـر الأمـوي هـو عصـر انتشـار الضّـلال والأفكـار والثقافـات المغلوطـة والمكذوبـة الـتي دمـرت البيئة الثقافيّة الإسلاميّة، وتكاثر علماء السوء والبلاط، وكثر الكذب والإفتراء على رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وانتشرت الأفكار والثقافات الضّالة والهدامة، وكثرت فـرق الغـي والضّـلال في كـل قطـر وبلـد اسـلامي، وأقصـي وحـورب وعـذب ونفـي وشـرد وقتـل كـل حملـة الحـق والرسـالة والهدايـة، وبـرزت أفكـار القدريـة والمجـبرة وقويـت شـوكتهم ومكانتهم بدعم الحكام من بني أمية، وظهـرت واتسـعت فـرق الخـوارج وغيرهـم،وظهـرت الخلافـات الفكريـة والمذهبيـة وتوسعت، وهجـر وعطل كتـاب الله سبحانه وتعـالى، وأعطيت الأمـوال والأجـور للمحـرّفين، وغطيـت تكـاليف المدلسـين والواضـعين علـى رسـول الله صـلوات الله عليـه وآلـه، ونمـا وازدهـر في هـذه الفتـرة شـعر الغـزل والمجـون، واللـهو واللعـب

والفساد، والمديح الكاذب للحكام والسلاطين والأمراء، وكان هذا هو الطابع العام لفترة ومرحلة الحكم الأموي، ومن بعده فترة الحكم العباسي.

نظراً لخطورة هذه المرحلة المظلمة ولما لها من تداعيات خطيرة جداً على مستقبل الأمّة والدّين تحرّك الإمام زيد بكلّ قوة حتى لا تستحكم هذه القبضة وإلى الأبد، ولو من أجل التخفيف من أعبائها وتداعياتها الخطيرة بالحدّ الأدنى، وبالفعل فقد نجح في ذلك.

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«وبالتالي الإمام زيد عليه السلام وهو يدرك هذا الخطر الأموي على الأمّة، هذا الخطر الذي ألحق نكبات كبيرة بالأمّة منذ يومه الأول، فقتل الآلاف المؤلفة من صحابة رسول الله، وقتل عترة رسول الله، واستباح مدينة رسول الله، وقتل العشرات على قبر رسول الله حتى أغرقه بالدماء، وفعل الأفاعيل، ورمى الكعبة بالمنجنيق وعبث بالأمة، ثم اتجه إلى تحريف المفاهيم الدينية في

جناية خطيرة جداً على الأمّة امتدت آثارها السيئة إلى اليوم، يدرك خطورة ذلك الطغيان الأموي الذي لم يبق عنده أي خطوط حمراء أبداً استباح كلّ شيء، وانتهك المحرمات، وأحل حرام الله وحرّم حلال الله، واستباح عباد الله ونهب مال الله، وعبث كل العبث في واقع الأمة.

في عصر الإمام زيد عليه السلام كان هشام الملك الأموي المستكبر كما قلنا وارثاً للطغيان الأموي وفي ذروة استحكام القبضة الأموية على الأمة ومنذ فترة من استشهاد الإمام الحسين عليه السلام إلى تلك المرحلة كان بنو أمية قد تمكنوا من السيطرة المطلقة على واقع الأمّة والتحكم بواقع الأمّة، وحالة الأمّة هي حالة رهبة أمام ذلك الطغيان وأمام ذلك الاستكبار»[1].

هذه كانت لمحة سريعة ومختصرة عن الأوضاع والظروف السّياسيّة والإجتماعيّة والفكريّة والثقافيّة في العصر الأموي.

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

الإسم والكنية

هو أبو الحسين: "زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام" حليف القرآن.

والده هو خير أهل زمانه وأفضلهم "علي بن الحسين"، وهو أشهر من أن نعرّف به، سيّد الساجدين، وزين العابدين، ولد في الخامس من شعبان سنة ٣٨هـ وتوفي في ٢٥ من شهر محرّم الحرام سنة ٩٥هـ شهد مع أبيه الحسين معركة كربلاء، وكان مريضاً جداً، وحمل مع الأسارى من أهل البيت إلى يزيد بن معاوية، وأمر بهم إلى المدينة المنّورة.

والدته اسمها (جيدا)، أهداها إلى والده المختار الثقفيّ، قائد ثورة التوّابين بعد مقتل الحسين، وهي فتاة سندية اشتراها المختار بثلاثين ألف دينار فوجدها ذات دين وخُلُق، وعَرَفَ فيها الأدب والحياء، فقال:

ما أرى أحداً أولى بها من علي بن الحسين.

فبعث بها إلى علي بن الحسين فخَيَّرها بين أبنائه، فذكرت أنها لاتريد إلا زين العابدين، فَخَصّ بها نفسه.[1].

(١) الأمالي للإمام أبي طالب ، الإفادة.

مولده وأولاده

ولد عليه السلام سنة ٧٥ هـ واستشهد في الـ٢٥ من محرم الحرام سنة ١٢٢هـ.

له من الأولاد أربعة هم:

يحيى بن زيد، وعيسى، ومحمد، والحسين[١].

وقد لعب أولاده وذريته من بعده دوراً كبيراً في استنهاض الأمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتضحية والجهاد في سبيل الله في كل مراحل التاريخ، وتنتشر ذريته الآن في إيران، والعراق، واليمن، والشام، ويكفيه فخراً وذخراً أن من ذريته الرجل العظيم والمجاهد الكبير سماحة السيد حسن نصر الله الذي يقود حركة الجهاد والمواجهة لأمريكا وإسرائيل واليهود، ومشاريعهم التدميرية.

(١) الإفادة ، للإمام أبي طالب ص٤٧.

صفته

كان عليه السلام: "أبيض اللون، أعَيَنٌ، مقرون الحاجبين، تام الخلق، طويل القامة، كَثّ اللحية، عريض الصّدر، أقنى الأنف، أسود الرأس واللحية، إلا أنّ الشّيب خالطه في عارضيه، وكان يُشَبّه بأمير المؤمنين في الفصاحة والبلاغة والبراعة، ويعرف في المدينة بحليف القرآن"[1].

وفي مقاتل الطالبيين عن خصيب الوابشي قال:

"كنت إذا رأيت زيد بن علي رأيت أسارير النور في وجهه".[2]

وكان منقوش في خاتمه: "اصبر تؤجر، وتوق تنج"[3].

رسول الله يبشّر بالإمام زيد

يروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان قد بشر بقائم من أهل البيت من أبناء الحسين اسمه "زيد"،

(١) الإمام أبي طالب ، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص٤٥.

(٢) مقاتل الطالبيين ، ص٨٦ .

(٣) مقاتل الطالبين ص٨٩.

ونظر يوماً إلى زيد بن حارثة وبكى وقال:

«المقتول في الله المصلوب من أمتي سمي هذا».

وأشار إلى زيد بن حارثة، ثمّ قال:

«أدن منّي يا زيد زادك الله حبّاً عندي فإنّك سميّ الحبيب من ولدي زيد»[1].

وروي عن جعفر بن محمد الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال للحسين عليه السلام: «يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين، يدخلون الجنة بغير حساب»[2].

(١) أخرجه الإمام الناصر الأطروش في (المحيط بالأمامة) ، والمرشد بالله في (الأمالي الاثنينية) ، وأخرجه الحافظ بن عساكر في (تاريخ دمشق) ٢٠/٦ ، ورواه الإمام محمد بن المطهر في (المنهاج الجلي) ـ خ ـ ، والإمام الحسن بن بدر الدين في (أنوار اليقين) ، والأمير الحسين في (ينابيع النصيحة) ، والشهيد حميد في (الحدائق الوردية) و الكتبي في (فوات الوفيات) ٣٥/٢ ، والسيوطي في (الجامع الكبير) في مسند حذيفة بن اليمان من قسم الأفعال كما في (الروض النضير) ١٠٧/١ ، والسيد صارم الدين في (هداية الراغبين) ووثق إسناده.

(٢) مقاتل الطالبين ص٨٨ ، وأخرجه الشيخ الصدوق في الأمالي ، ورواه العلامة أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري في الأنوار ، والشهيد حميد في الحدائق ، والحاكم الجشمي في

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

«يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب، لا ترى الجنة عين رأت عورته»[1].

الإمام علي يبشّر بالإمام زيد

روي عن الإمام علي عليه السّلام أنّه قال:

"يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له: زيد في أُبّهة (يعني ملك) لا يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، إلاّ من عمل بمثل عمله، يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطّوامير[2] أو شبه الطّوامير، حتى يتخطّوا أعناق الخلق، تتلقاهم الملائكة فيقولون:

هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق، ويستقبلهم رسول الله

جلاء الأبصار ، والإمام الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين ، والأمير الحسين في ينابيع النصيحه ، والإمام المهدي في المنهاج ، والسيد صارم الدين في هدية الراغبين ، وحكاه الواسعي في مقدمة المسند صفحة ٩ عن الديلمي في المشكاه.

(١) مقاتل الطالبين ص٨٨.

(٢) الطامور: الصحيفة ، والجمع طوامير ، المعجم الوسيط.

فيقول:

يـا بـني قـد عملـتم مـا أمـرتم بـه فـادخلوا الجنـة بغـير حساب"[1].

وفي المصابيح لأبي عباس الحسني يروي بإسناده عن ابن عباس قال:

مرّ علي عليه السلام بالكناسة في نفر من أصحابه وبكى وبكو من بكائه، فقيل له:

يا أمير المؤمنين، ما يبكيك وما قصتك؟

قـال: أخـبرني حبـيبي رسـول الله: "أنّ رجـلاً مـن ولـدي يصلب هاهنا لا ترى الجنة عين رأت عورته"[2]

وفيـه أيضـاً بإسـناده عـن خالـد بـن بكـير بـن خالـد بـن إسماعيل مولى آل الزبير قال:

(١) مقاتل الطالبين ص٨٨.

(٢) المصابيح لأبي عباس الحسني ص٣٩٨.

ذهبت مع عمي محمد بن إسماعيل إلى الكناسة فرأيت زيد بن علي عليه السلام مصلوباً عرياناً، فقال لي عمي:

أشهد يا بني أني كنت عند علي بن الحسين عليه السلام وزيد يومئذ صغير يلعب مع الصبيان فكبى في وجهه فَدَمى فقام إليه أبوه علي بن الحسين عليه السلام فَزِعاً يمسح الدم عن وجهه فقال:

أعيذك بالله أن تكون المصلوب بأرض العراق، فإنا كنا نتحدث أن رجلاً منا يقال له زيد يصلب بأرض العراق في سوقٍ من أسواقها من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الله وجهه النار[1].

وفيه بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، عن الحسين بن علي عليهم السلام أن علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه خطب على منبر الكوفة، فذكر أشياء وفتناً حتى ذكر أنّه قال:

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩٩، مقاتل الطالبين ص٨٩.

ثمّ يملك هشام تسع عشرة سنة، وتواريه أرض رصافة رصفت عليه بالنّار، مالي ومَا لهشام جبار عنيد قاتل ولدي الطيب المطيب، لا تأخذه رأفة ولا رحمة، يصلب ولدي بكناسة الكوفة، زيد في الذروة الكبرى من الدرجات العلى، فإنْ يقتل زيد فعلى سُنّة أبيه، ثم الوليد فرعون خبيث شقي غير سعيد، يا له من مخلوع قتيل، فاسقها وليد، وكافرها يزيد، وطاغوتها أزيرق يزيد متقدمها ابن آكلة الأكباد، ذره يأكل ويتمتع ويلهه الأمل، فسوف يعلم غداً من الكذاب الأشر[1].

وروي أنّ الإمام زيد بن علي بن الحسين مرّ على محمد بن الحنفية فرقّ له وأجلسه وقال:

(أعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيدا المصلوب بالعراق ولا ينظر أحد إلى عورته ولا ينظره إلاّ كان في أسفل درك من جهنّم)[2].

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩٩.

(٢) مقاتل الطالبين ص٨٨.

حياته ونشأته

بذل والده زين العابدين علي بن الحسين جهداً كبيراً في إصلاح واقع الأمّة، والعمل على ربطها من جديد بالله سبحانه وتعالى، وتأهيلها، وتثقيفها بثقافة القرآن الكريم، نظراً لما كانت قد وصلت إليه من ضلال وانحراف من بعد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، وصاغ توجيهاته للأمّة بشكل أدعية عظيمة أثرت عنه، وأخذ ينشر الصلاح، ومكارم الأخلاق، والإهتمام بقضاء حوائج النّاس، ورعاية الفقراء والمساكين، والإهتمام بشؤون المستضعفين، وأجهد نفسه وتفانى في التهيئة والإصلاح في أوساط المجتمع، في ظلّ تلك الظّروف القاسية، والمحنة العصيبة التي مرّ بها أهل البيت وشيعتهم تحت وطأة حكم الأمويين.

وكان والده قد بشر بولادته في المنام، فقد روي أنّ أبا حمزة الثّمالي دخل ذات يوم على علي بن الحسين فقال له زين العابدين:

يا أبا حمزة ألا أخبرك عن رؤيا رأيتها؟

قال بلى يا ابن رسول الله.

قال: (رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدخلني الجنة، وزوّجني بحوريّة لم أر أحسن منها، ثم قال لي: يا علي بن الحسين، سمي المولود زيداً فيهنئك زيد) .

قال أبو حمزة:

فحججت عاماً آخر فأتيت علي بن الحسين فلما دخلت عليه وجدته يحمل طفلاً صغيراً وهو يقول:

يا أبا حمزة ﴿هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾[1].

ومع اشراقة يوم جديد، ووالده قائم في محرابه، إذ زفت إليه البشرى بمولود جديد، فأشرقت الأرض بنور ربها، فأخذ والده المصحف الشريف، واستفتحه ونظر إلى أول آية فكانت:

﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:٩٥].

(١) أمالي المرشد بالله الإثنينية.

فأطبق المصحف وسجد لله ركعتين ثم فتحه فخرج له:

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[آل عمران:١٦٩].

فأطبق المصحف، ثم قام وركع، ثم أخذ المصحف وفتحه مرة ثالثة فكانت:

﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم﴾[التوبة:١١١].

فأطبق المصحف، وضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال:

(إنا لله وإنا إليه راجعون، عزيت في ولدي هذا، إنه "زيد" أما والله ما أجد من ولد الحسين في يوم القيامة أعظم منه وسيلة، ولا أصحاباً آثر عند الله من أصحابه)[1].

ولد الإمام زيد عليه السّلام في المدينة المنورة سنة (٧٥هـ)

(١) أمالى المرشد بالله الإثنينية.

ونشئا بين ربوعها وفي آل بيت النّبيّ الأكرم صلوات الله عليه وعلى آله، وكنف والده زين العابدين، وأخيه محمد بن علي الباقر، وكان والده يهتم به كثيراً، ويوليه رعاية خاصة، ويحوطه ببالغ الرعاية والإهتمام، يقول الإمام زيد:

(كنت أقعد مع أبي على الخِوان[1]، فيلقمني البضعة السمينة، ويبرد اللقمة الحارة).

أثّرت هذه التربيّة القرآنيّة من قبل زين العابدين في روحيّة ونفسيّة ولده الإمام زيد عليه السّلام بكلّ ما تعنيه الكلمة.

يقول الشّهيد القائد السّيد حسين بدرالدين الحوثي "رضوان الله عليه":

(إذاً كان زين العابدين يمكن فعلاً أن تصدق عليه تلك الصفات التي ذكرها الله للمؤمنين بما فيها الجهاد في سبيل الله، وإن كان الواقع الذي عاش فيه واقعاً مظلماً، أمّة هُزِمت وقُهِرت، وأُذلّت تحت أقدام يزيد، وأشباه يزيد، لكنّه هو من

(١) الخوان: بكسر الخاء وضمها ، ما يؤكل عليه.

عمل الكثير الكثير وهو يوجّه، وهو يعلّم، وهو يربّي، أليس الإمام زيد هو ابنه؟ من أين تخرّج الإمام زيد؟ إلاّ من مدرسة أبيه زين العابدين.

إنّ الحالة التي كان فيها حالة فعلاً شديدة، بالغة الشدة، النفوس مقهورة ومهزومة، والأفواه مكمّمة، لكنّ زين العابدين من أولئك الذين يفهمون بأنّ المجالات دائماً لا تغلق أمام دين الله فانطلق هو ليعلم ويربي، ويصنع الرّجال؛ لأنّه يعلم أنّه إن كان زمانه غير مهيأ لعمل ما فإنّ الزمان يتغير فسيصنع رجالاً للمستقبل، وصنع فعلاً وخرج الإمام زيد (عليه السلام) شاهراً سيفه في سبيل الله، وترك أمّة ما تزال تسير على نهجه من ذلك اليوم إلى الآن.

هو عبرة للعلماء، قدوة للمعلمين الذين يرون بأنّ الأوضاع قد أطبقت، والنّاس لم يعودوا بالشّكل الذي يمكن أن يؤثر فيهم كلام، أو يحركهم كلام، لينطلقوا في نصر الحق، ومقاومة الباطل وإزهاقه، فليسلكوا طريقة زين العابدين،

الإمـام علـي بـن الحسـين، اجمـع ولـو خمسـة مـن الطـلاب تختارهم ثمّ علمهم، قدم لهم الدين كاملا، ابعث في نفوسهم الأمل، علمهم الأمل الذي يبعثه القرآن الكريم، لا تسمح بأن يكونوا عبارة عن نسخ للواقع الذي أنت فيه، لا تسمح أن تمتد هزيمتك النفسية إليهم، إلى أنفسهم، حاول دائما أن تعلمهم كيف يكونون رجالاً، كيف يكونون جنداً لله، كيف يكونون من أنصار الله، كيف يعملون في سبيل الله لإعلاء كلمته ورفع رايته)[1].

لقد انعكست هذه الرعاية والتربية على مسيرة حياته، وشخصيته، علماً، وثقافتاً، وزهداً، وورعاً، وبصيرة، وصلابة في الحق، وجهاداً في سبيل الله سبحانه وتعالى.

تنقل عليه السلام بين الحجاز، والشام، والعراق، داعياً إلى الحق، ناشراً للعدل والخير، مقارعاً للظلم والفساد، ومحذراً

(١) السيد حسين بدرالدين الحوثي، محاضرة في ظلال دعاء مكارم الأخلاق، الدرس الأول.

من مفاسد بني أمية وضلالهم.

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«الإمام الشهيد زيد والده هو الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين، وجده هو سبط رسول الله الحسين عليه السلام، وجده الأعلى هو الإمام علي عليه السلام أمير المؤمنين، وكلّ منْ هؤلاء معروفٌ في أوساط الأمّة قاطبة، من الذي يجهل أحداً من هؤلاء فيما كانوا عليه وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وأعلام الأمة وأعلام الهداية، والإمام الشهيد زيد بن علي عليه السلام ولد في هذه البيئة وتربى عند والده زين العابدين الذي اعتنى به وبتربيته ومن واقع نظرةٍ ملؤها الأمل بهذا المولود أنه سيكون له دورٌ متميزٌ وحركة كبيرة في واقع الأمة، ولذلك في ظل تلك الأجواء كانت التربية التي حظى بها زيدٌ عليه السلام من والده زين العابدين في أعظم أجواء يمكن أن نتخيلها أو نتحدث عنها يحظى فيها الإنسان بتربية فريدةٍ ومتميزة، أيّ تربية عند زين العابدين عليه السلام إلاّ تربية على الإيمان وتربية على

التقوى وتربية على قيم الإسلام ومبادئ الإسلام، وفي تلك الأجواء المباركة والربانية في بيت النبوة حظي الإمام الشّهيد زيد عليه السلام بأعظم تربية، وهو في نفسه بما أعطاه الله من ملكات وما أعطاه من قدرات وما هُيأ له في نفسه كان على مستوى قابلية كان ذو قابلية عالية جداً للتفاعل الكبير مع تلك التربية، فتربى وتعلم ونشأ في أحضان والده زين العابدين عليه السلام، ثم عند أخيه الأكبر الإمام الباقر عليه السلام وأستفاد منه وتعلّم منه كذلك.

في ظل هذا الجو نشأ نشأة إيمانيةً راقية بكل ما تعنيه الكلمة، وكان أثر هذه التربية الإيمانية فيه وفي سلوكه وفي روحيته أثراً عظيماً وبارزاً، لدرجة أنّه قال عليه السلام": والله ما كذبتُ كذبةً منذ عرفت يميني من شمالي، وما انتهكت لله محرماً منذ عرفت أنّ الله يُعاقب عليه".

نشأة عظيمة جدًّا، على الصدق، على الطهارة، على الزكاء، على التقوى، على الاستقامة، نشأة إيمانية راقية جدّاً

لهذه الدّرجة من الاستقامة، في ظلّ هذه النشأة، وفي ظل هذه التربية، في ظل هذا الجو الإيماني المفعم بالإيمان والهداية والتزكية نشأ الإمام الشّهيد زيد عليه السلام نشأة طيبة مباركة إيمانيّة، وعُرف في الأوساط الإسلاميّة منذ وقتٍ مبكر بما هو عليه من الزكاء والطهر والتقوى والعلم والمعرفة، وعُرف بميزة ذات أهمية كبيرة جداً، وهي ولَعَهُ الشديد بالقرآن، وعلاقته الوثيقة بالقرآن الكريم، واهتمامه المتميز بكتاب الله سبحانه وتعالى، وغير غريب عليه هذا وهو يتربى في أحضان بيت النبوة الذين هم قرناء القرآن، وهذا الاقتران بالقرآن منهم هو اقتران وثيق، اقتران الفكرة، اقتران الثقافة، اقتران المبدأ، اقتران الخُلق، اقتران العمل، اقتران الموقف، اقتران في مسيرة الحياة بكل تفاصيلها»[1].

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

مميّزات الإمام زيد

تميّز الإمام زيد بن علي عليهم السّلام بمميزات كثيرة ميزته على غيره من أبناء عصره، وتمثّلت في حركته ونهضته الجهاديّة والعمليّة، ومن أهمّ وأبرز هذه المميّزات ما يلي:

- **حليف القرآن**

يقول أحد أصحابه دخلت المدينة وكلّما سألت عن زيد بن علي قيل لي:

(ذاك حليف القرآن)[1].

عرف عليه السلام أنّ ثقافة الأمّة لم تعد ثقافة صحيحة وسليمة، فقد طغى عليها الضّلال والإنحراف، وأصبحت الأمّة ضحية للثقافات المغلوطة، والأفكار الضّالة والمنحرفة، فعمد إلى الإعتماد على القرآن الكريم، وتدبّره، وتأمّله، وعرض الواقع عليه، واستخراج الحلول منه، وثقيف الأمّة وتبصرتها به، وتحرّك به لإصلاح أمر أمّة جده رسول الله صلوات الله

(١) مقاتل الطالبين ص٨٨.

عليه وعلى آله.

وقد روي أنّه عكف على القرآن ثلاثة عشر عاماً، حتى كان بصره الذي يبصر به، وسمعه الذي يسمع به، ولم يكن اعتكافه على القرآن انطواءً وانعزالاً للنّاس والواقع، وإنّما تحرّك وحرّك الأمة به، واعتمد عليه دون سواه، وعاش مع القرآن وعايشه بكل ما تعنيه الكلمة، حتّى ذاع صيته واشتهر بحليف القرآن، لأنّه عرف أنّ هذا الخواء الذي تعيشه الأمة، وهذا الواقع السيئ والانحراف والضّلال، لا يمكن معالجته إلاّ بكتاب الله سبحانه وتعالى، فكانت علاقته بالله متينة، وصلته به قويّة، وكانت هذه المرحلة بالنسبة للإمام زيد هي مرحلة البناء والعمل والتثقيف والتوعية والترتيبات العملية، وهي أشبه ما تكون بالفترة والمرحلة الأولى للإسلام.

يقول عنه أخوه عبدالله:

(كان أخي زيد إذا قرأ القرآن بكى حتى نظنه سيموت)[1].

وكان عليه السلام "إذا ذكر الله، أو سمع شيء من ذكر

(١) أمالى المرشد بالله الإثنينية.

الله، أغمي عليه، حتّى يقول القائل: ما هو بعائد إلى الدنيا، وكان إذا سمع آيات الترغيب والترهيب ماد كما تميد الشجرة من الريح في اليوم العاصف"[1].

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«فلذلك عُرف الإمام زيد عليه السلام من مرحلة مبكرة في المدينة المنورة بأنه "حليف القرآن" تعبير عن هذه الصلة الوثيقة جداً، وعُرف حتى من خلال أسلوبه في المحاورة والمناظرة والتعليم والاحتجاج مدى ارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، كيف كان القرآن الكريم حاضراً بشكل كبير في منطقه في حديثه في عِظته في احتجاجه في تعليمه حضور بارز جداً، وأثر كبير في روحيته، عُرف عنه الخشية العظيمة من الله سبحانه وتعالى فكان في أجواء قرآنية يعيشها مع كتاب الله يصل إلى حالة الإغماء عليه من خشية الله، وكان من أبرز تجليات التأثير القرآني في الإمام الشهيد زيد بن

(١) أمالي المرشد بالله الإثنينية.

علي عليهما السلام، كان من أبلغ تجليات التأثير القرآني في روحيته وفي ثقافته وفي نظرته وفي اهتماماته ما كان عليه من الاستشعار الكبير للشعور بالمسؤولية، المسؤولية تجاه هذه الأمة فيما هي عليه، فيما تعانيه، في ضرورة تصحيح وضعها وإصلاح واقعها، وفي ضرورة العمل على دفع ما تعانيه من ظلم، وعلى مواجهة الطاغوت والاستكبار المتمثل بالطغيان الأموي، على ضرورة العمل لإنقاذ هذه الأمّة فيما تعانيه من ظلم واستعباد وقهر، وعلى ضرورة العمل على إحقاق الحق وإقامة العدل، والعمل على إيصال الحق إلى الأمّة في كلّ أوساط الأمّة، في كل مناطق الأمّة بعد أن أدغل بنو أمية في هذا الدين وحرّفوا مفاهيمه، وقدموا مفاهيم باطلة بديلة عن المبادئ الحقيقية للحق، وسعوا إلى إفساد الأمّة في واقعها التربوي، وفي واقعها الأخلاقي إلى آخره»[1].

انصهرت هذه العلاقة الحميمة بالقرآن الكريم في ثقافة

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

وسلوك وحركة الإمام زيد فكان كتاب الله هو الذي حرّكه، وكان هو الذي تحرّك وحرّك الأمّة به، وقد أولى كتاب الله كما سبق عناية خاصة، وله كتب ورسائل أثرت وروية عنه يبين ويتحدّث فيها عن القرآن ومعانيه وهداه وبيناته.

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«الإمام الشهيد زيد عليه السلام من واقع هذا التعلق بالقرآن وقد عُرف بحليف القرآن وهذا الارتباط الوثيق بالقرآن ثقافةً وفكرةً ورؤيةً ومبادئ وروحية وأخلاقاً وعملاً وسلوكاً وموقفاً، هو الذي كان يقول عندما ينصحه البعض بالسكوت عن الكلمات الحساسة، عن المواقف المعبرة، عن الانتقادات التي يوجهها للطغاة، عن سعيه لاستنهاض الأمّة وإحياء روح المسؤولية فيها وتذكيرها بواجباتها واستنهاضها للتحرر من حالة الاستعباد، ينصحه البعض هنا وهناك أن يسكت فيقول: "والله ما يدعني كتب الله أن أسكت" ويقول: "كيف أسكت وقد خُولف كتاب الله وتحوكم إلى الجبت والطاغوت".

من هذا المنطلق يتحرّك، أثّر القرآن فيه، كان نتاجه تلك النّهضة المتميزة والعظيمة، ذلك العطاء، ذلك الاستعداد العالي للتضحية، تلك العزة الإيمانية التي كسر بها هيبة الطاغوت التي كانت قد سيطرت في واقع الأمّة، والرهبة الهائلة من الطاغوت التي كانت قد كبّلت أبناء الأمّة فلم يعد أحد منهم يجرؤ أن يتحرك في الاتجاه الذي يخالف ما عليه قوى الطاغوت»[1].

- **الإستشعار العالي للمسؤوليّة**

عُرف الإمام زيد باستشعاره العالي للمسؤوليّة تجاه دينه وأمته بلغ حدّ درجة التضحية بالنفس في سبيل نيل رضاء الله واصلاح أمر أمة جده رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، ولم يألُ عليه السلام جهداً في طلب الإصلاح في أمّة جده رسول الله على ما سار عليه جدّه علي بن أبي طالب، والحسن والحسين سلام الله عليهم، وكان عليه السلام يقول:

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

(لا يسعني أن أسكت، وقد خولف كتاب الله، وتحوكم إلى الجبت والطاغوت).

كان عليه السلام دائم التفكير في واقع الأمّة الإسلاميّة، وما آلت إليه من تدني في القيم، وانحلال في الأخلاق، فتجرّد عليه السّلام للدفاع عن الحقّ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يقول:

(والله لو لم يقاتلهم إلاّ أنا وولدي يحيى لفعلت).

لم يسعه أن يسكت وقد خولف كتاب الله، وهو يرى الظّلم والإستبداد يسود، والضّلال والمنكر ينتشر، فوهب نفسه للتّغيير، وطلب الإصلاح، مهما كانت النتائج، وعندما خفقت الرايات فوق رأسه قال: (الحمد لله الّذي أكمل لي ديني، والله أنّي كنت أستحي أن أرد على جدّي رسول الله، ولم آمر في أمته بمعروف، ولم أنه عن منكر).

يقول عبدالله بن مسلم بن بابك، وهو أحد أصحابه:

(خرجنا مع زيد بن علي إلى مكّة، فلمّا كان نصف الليل،

واستوت الثّريّا قال لي:

يا بابكي أما ترى هذه الثّريّا ما أبعدها؟

أترى أحد ينالها؟

فقلت: لا.

قال: والله لوددتّ أنّ يدي ملصقة بها فأقع إلى الأرض، أو حيث أقع، فأتقطّع قطعةً قطعة، ويصلح الله بذلك أمر أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم)[1].

وقال سلام الله عليه:

(والله لو علمت رضاء الله عزّ وجلّ في أن أقدح لي ناراً بيدي، حتّى إذا اضطرمت رميت بنفسي فيها لفعلت).

وفي المصابيح عن عبد لله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أن زيداً صلوات الله عليه قال لغلمانه: اعزلوا متاعي من متاع ابن عمي، لمّا قرّر وهم في القادسيّة أن يعود إلى الكوفة.

(١) مقاتل الطالبين ص٨٧.

فقلت له: ولم ذاك أصلحك الله ؟

قال: أجاهد بني أمية، والله لو أعلم أنه تؤجج لي نار بالحطب الجزل، فأقذف فيها وأنّ الله أصلح لهذه الأمّة أمرها لفعلت [1].

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«فالإمام الشّهيد زيد بن علي عليه السلام بلغ بأثر القرآن فيه في مدى اهتمامه بأمر الأمة والتفاتته إلى معاناتها واستشعاره لأهمية إصلاح واقعها أن قال كلمته الشهيرة التي وثقها التاريخ وبقيت متنقلة في أوساط الأمّة جيلاً بعد جيل " لوددت أن يدي مُلصقةٌ بالثريا ثم أقع إلى الأرض أو حيث أقع فأتقطع قطعةً قطعة وأنّ الله يصلح بذلك أمر أمّة محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)".

هذه الروح من الاهتمام الكبير جدّاً لصلاح أمر الأمّة، وإنقاذ الأمّة وإصلاح واقعها وتصحيح وضعيتها التي حملها

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٨٨.

الإمام الشهيد زيد بن علي عليه السلام والتي عبّر عنها بهذا التعبير، أنّه يود لو أنّ يده ملصقةٌ بالثريا - تلك المجموعة من النّجوم المرتفعة جداً في أعالي السماء- ثم يقع من على ذلك الشاهق البعيد جداً إلى الأرض أو حيث يقع ويتقطع إرباً إرباً إلى قطعة قطعة، وأن يكون في ذلك صلاح حال هذه الأمّة، هذا هو أثر القرآن الذي يصنع عند الإنسان هذا الاهتمام العالي والكبير بأمر النّاس، كيف بمن هم على مستوى عجيب جداً، من الجمود، من البرودة، من اللامبالاة بحال النّاس وبأمر الأمّة، مهما كان هناك من ضلال وطغيان وظلم وفساد وتدهور هائل في واقع الأمّة وانحراف كبير ولا يرف لهم جفن، ولا تهتز فيهم شعرة، ولا يتألمون، لا يحملون مثقال ذرة من الألم تجاه ذلك، يحملون حالة اللامبالاة أين هم؟ وأين أثر التربية القرآنية؟»[1].

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

• **التحرّك الثّقافي والتوعوي**

تحرّك الإمام زيد بن علي عليه السلام ثقافيّاً وتوعويّاً بين أوساط الأمّة قبل أن يتحرّك عسكرياً، وهذه ميزة عظيمة تميّز بها الإمام زيد، وكان يلتقي في المدينة المنوّرة ومكّة بوفود الحجيج والزوّار من كلّ أصقاع الأرض، من اليمن والشام والعراق وغيرها، ويكون له معهم جلسات حوار ونقاش مستفيضة، كما تحرّك بنفسه في الحجاز والشام والعراق.

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«بهذا الواقع تحرّك الإمام زيد عليه السلام، وهو تحرّك في البداية تحرُكًا ثقافياً وتحرّكًا علمياً لم يكن تحرُّكه فقط تحركاً عسكرياً، لا. هو نهض وتنقل في عدد من البلدان وذهب إلى مكّة وكانت له أنشطته في المدينة، تحرّك إلى العراق، تحرّك إلى الشّام، وتحركاً واضحاً وبارزاً على مستوى النشاط التثقيفي والتوعوي وتصحيح المفاهيم المحرّفة في واقع الأمّة من علماء السوء وعلماء البلاط الخاضعين لبني أمية والتابعين لبني أمية، ونَشِط بشكل كبير

في تبليغ الحق، وكان صوتاً عظيماً ونقياً للحق، ثم في الأخير توّج نشاطه بنهضته وحركته الواسعة في الأمّة منادياً "عباد الله أعينونا على من استعبد أمتنا، وخرَّب أمانتنا، وعطل كتابنا" عطل كتاب الله، خلاص، خلى القران مجرّد مكتوب، مداد مكتوب مغيّب عن الساحة في الحياة، وعن الواقع في الحياة، تحرّك بنهضته العظيمة»[1].

خلال فترة حياته ونشأته كان له نشاطاً كبيراً جدّاً في التحرّك الثقافي والتّوعوي في أوساط الأمّة، وكاتب وراسل العلماء، وله رسالته الشّهيرة إلى علماء الأمّة، كما كتب عدداً من الرسائل والدروس والبحوثات التي جمعت فيما بعد في كتاب مستقل محاولاً استنهاض الأمّة وتبيين دورها ومسؤوليتها في العمل والتحرّك لنيل العزة والكرامة والحريّة والإستقلال، وفي مواجهة كلّ أشكال الظلم والإستبداد والطغيان والفساد.

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«ثم هو بعد انتقاله إلى العراق ووصوله إلى الكوفة تحرّك عليه السلام باهتمام كبير وبروحية عظيمة، ممتلئاً بألم كبير على واقع هذه الأمّة، مستنهضاً للأمّة، وتلك الحالة من الجمود والسكوت والإذعان قائلاً: "والله ما كره قومٌ قطّ حرّ السيوف إلا ذلوا" يسعى إلى أن يستنهض في الأمّة روح التضحية، روح الإباء، روح الكرامة، روح العزة ليحرّرها من حالة الإذلال و الاستعباد»[1].

وظهرت بوادر تحركات الإمام زيد في أوساط أسرته، فحضي منهم بالدعم والتأييد، مع استشعار للخوف والقلق عليه، قال جابر الجعفي رحمه اللّه: قال لي محمد بن علي: إن أخي زيد بن علي خارج ومقتول، وهو على الحق، فالويل لمن خذله، والويل لمن حاربه، والويل لمن يقتله.

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

قال جابر: فلمَّا أزمع زيد بن علي على الخروج، قلت: إني سمعت أخاك يقول: كذا وكذا.

فقال لي: يا جابر، لا يسعني أن أسكت، وقد خولف كتاب اللّه تعالى، وتُحُوكم إلى الجبت والطاغوت[1].

البصيرة البصيرة ثم الجهاد

قال الإمام زيد بن علي عليه السلام:

- (**البصيرة البصيرة ثم الجهاد**).

قال هذه الكلمة وهو في ميدان المعركة مخاطباً أصحابه في اليوم الأول في الكوفة لأنّ أحوج ما تحتاج إليه الأمّة هو البصيرة في دينها، والبصيرة في أعمالها، والبصيرة في حياتها، فالعمل على غير هدى وبصيرة لا يؤدي إلى نتيجة، وغياب البصيرة عن النّاس يجعلهم لقمة سائغة للطواغيت، وأرضية مهيئة للباطل، وإذا فقد الإنسان البصيرة فإنّه يكون

(١) أمالي أبي طالب، الباب السابع، ورواه الإمام المرشد بالله في الأمالي الإثينية، والإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة في العقد الثمين.

فاقداً للرؤية الواضحة، وعندئذ تكون حركته حركة همجيّة لا نفع فيها ولا جدوى منها، وأهمّ ما تعانيه الأمّة اليوم وفي ماضيها هو فقدان البصيرة الأمر الذي أفقدها توازنها في الحياة وسيرها في الطريق والإتجاه الصحيح.

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«وكان ينادي في الأمّة بكلمته المهمّة جدّاً والعظيمة "البصيرة البصيرة" يسعى إلى أن تستبصر الأمّة.

الأمّة أوّل ما تحتاج إليه دائماً هو الوعي والبصيرة لأنّ مشكلة الأمّة أوّل ما تكون هي في هذه المسألة بالذات، الأمّة أول ما تخسره وأخطر ما تخسره هو الوعي، الوعي والبصيرة، إذا فقدت الوعي والبصيرة أمكن أن تُدجّن، أمكن لها أن تُخدع، أمكن لها أن تضل، أمكن لها أن تستعبد بفكرة وأن تقيدها فتوى خاطئة وأن تكبلها فكرة ضالة، فكرة ضالة تمثّل حالة من القيود التي تجعل الكثير من النّاس يسكتون ويستكينون ويتعطلون عن النّهوض بالمسؤولية.

جانب المسؤولية جانب أساسي في الإسلام، المسؤولية في إحقاق الحق، في إقامة العدل، في مواجهة الظلم، في مواجهة الطغيان، في العمل على الدعوة إلى الخير، الأمر بالمعروف، وفي النهي عن المنكر، كلها مسألة مهمة في غاية الأهمية في الدين إذا عطل هذا الجانب من الدين ضاع كل شيء، وطوعت بقية المسائل الدينيّة، مسائل محصورة جوانب محدودة من الدين تطوّع تستغل من جانب الطغاة والظالمين والمجرمين.

"البصيرة البصيرة ثمّ الجهاد" استنهض الأمّة للجهاد، وقصته معروفة في التاريخ، في خروجه عليه السلام، في ما حدث من تخاذل الكثير من الناس في المعركة التي خاضها عليه السلام بكل إباء وعزة وباستبسال منقطع النظير، وفي النهاية استشهاده عليه السلام يوم أن وصل السّهم الغادر إلى جبهته الشريفة قال عليه السلام "الشهادة الشهادة ..الحمد لله الذي رزقنيها".

استقبل الشهادة بهذا الاستقبال كما استقبلها جده الإمام

علي عليه السلام حينما قال: "فزت ورب الكعبة".

هذا استقبال من هو واثق بقضيته بموقفه بمساره بمنهجه بطريقته وبعاقبته المنتظرة "الشهادة الشهادة .. الحمد لله الذي رزقنيها»[1].

عبادته لله وخشيته

عاش عليه السّلام عابداً للّه قد ملئت الخشية من اللّه كلّ جوانح قلبه، فكان "إذا ذكر اللّه أو سمع شيئاً من ذكر اللّه أغمي عليه حتى يقول القائل: ما هو بعائد إلى الدنيا، وكان إذا سمع آيات الترغيب والترهيب مَادَ كما تميد الشجرة من الريح في اليوم العاصف[2].

قال أخوه عبد اللّه بن علي:

---

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

(٢) ذُكر معنى ذلك في أمالي المرشد بالله الإثنينية ، الخطط للمقريزي ٤٣٧/٢. ومادَ تحرك وترنح.

«كان أخي زيد إذا قرأ القرآن بكى حتى نظنه سيموت»[1].

يقول عنه ولده الإمام يحيى بن زيد عليهم السلام يصف عبادته وخشيته وتقواه:

«رحم اللّه أبي كان أحد المتعبدين، قائم ليله صائم نهاره، كان يصلي في نهاره ما شاء اللّه فإذا جنّ الليل عليه نام نومة خفيفة، ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء اللّه، ثمّ يقوم قائماً على قدميه يدعو اللّه تبارك وتعالى ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثم يصلي الفجر، ثم يجلس للتعقيب حتى يرتفع النهار، ثم يذهب لقضاء حوائجه، فإذا كان قريب الزوال أتى وجلس في مصلاه واشتغل بالتسبيح والتحميد للربّ المجيد، فإذا صار الزوال صلى الظهر وجلس، ثم يصلي العصر، ثم يشتغل بالتعقيب ساعة ثم يسجد سجدة، فإذا غربت الشمس صلى المغرب والعشاء»[2].

---

(١) أمالي المرشد بالله الإثينية.

(٢) أعيان الشيعة ٧/ ١٢٢.

زهده وورعه

وعـاش عليـه السـلام زاهـداً، ورعـاً عـن محـارم الله، وتجسّدت في شخصيّته كلّ معاني الإسلام، وقيمه العظيمة، وكان عليه السلام يقول:

(والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت لله محرماً منذ عرفت أنّ الله يعاقب عليه)[1].

وكان يقول لأصحابه:

«أيها الناس، أفضل العبادة الورع، وأكرم الزاد التقوى، فتورعوا في دنياكم، وتزودوا لآخرتكم»[2].

وروي عن أحد أصحابه قوله:

خرجت مع زيد بن علي ليلاً إلى الجبان، وهو مرخيّ اليدين لا شيء معه، فقال لي: يا أبا قرّة أجائع أنت؟

قلت نعم.

---

(١) تيسير المطالب للإمام أبي طالب.

(٢) مجموع رسائل الإمام زيد.

فناولني كمثراة ملئ الكف، ما أدري أريحها أطيب، أم طعمها؟ ثمّ قال لي:

يا أبا قرّة أتدري أين نحن؟

نحن في روضة من رياض الجنّة.

نحن عند قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام.

ثمّ قال لي: يا أبا قرّة، والّذي يعلم ما تحت وريد زيد بن عليّ، إنّ زيد بن عليّ لم يهتك لله محرماً منذ عرف يمينه من شماله.

يا أبا قرّة من أطاع الله أطاعه ما خلق[1].

وشهد له بذلك علماء عصره، فقال عنه عامر الشّعبي:

(ما رأيت أزهد من زيد بن علي)[2]

وقال أبو خالد الواسطي:

(ما رأيت هاشمياً أزهد، ولا أورع من زيد بن علي)[3].

(١) مقاتل الطالبين ص٨٦.

(٢) الروض النضير ٩٧/١ ، نور الأبصار للشبلنجي ٢١٥.

(٣) المنهاج الجلي.

وكـان عليـه السـلام إذا ذكـر اللّه عنـده أغمـي عليـه حـتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا[1].

الفصاحة والبلاغة

كان عليه السلام فصيحاً بليغاً، أشبه ما يكون بجدّه أمير المؤمنين علي عليه السلام، وخطبه ورسائله تشهد له بذلك، ومناظرته مع هشام بن عبدالملك، وما أثر عنه من حكم وأشعار يشهد له بذلك أيضاً، وقد شهد له بالفصاحة والبلاغة، وقوّة الحجّة، والمنطق، والبرهان، من هم أهلها في عصره، فقال عنه الكميت بن زياد الأسدي:

(ما رأيت هاشمياً أبلغ من زيد بن علي)[2].

وقال عنه هشام بن عبدالملك بن مروان:

(إنّ لـه لسـاناً أحـد مـن السـنان، وأبلـغ مـن السّـحر،

(١) مقاتل الطالبين ص٨٧.

(٢) الأمالي الإثنينية.

والكهانة)[1].

وروي أنّ سيبويه كان يحتجّ فيما يذهب إليه بما روي عن زيد بن عليّ من أشعار[2].

قال عنه خالد بن صفوان:

"انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة من بني هاشم إلى زيد بن علي، لقد شهدته عند هشام بن عبد الملك وهو يخاطبه وقد تضايق به مجلسه"[3].

وروى أبو العباس الحسني في المصابيح بإسناده عن سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال: قال لي زيد بن علي عليه السلام:

يا معمر كنت أماري هشام بن عبد الملك وأكابره الكلام، فدخلت عليه يوماً فذكر بني أميّة، فقال:

"هم أشدّ قريش أركاناً، وأرفع قريش مكاناً، وأعظم قريش

(١) تاريخ الكوفة ٣٤٥ ، أعيان الشيعة ١٠٨/٧ ، زهر الآداب للقيرواني ١١٨/١.

(٢) نور الأبصار ٢١٧.

(٣) الإمام أبي طالب.. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص٤٥.

سلطاناً، وأكثر قريش أعواناً، كانوا رؤوس قريش في جاهليتها، وملوكهم في إسلامها".

فقلت: على من تفتخر؟ على هاشم أول من أطعم الطعام، وضرب الهام، وخضعت له قريش بإرغام؟

أم على عبد المطلب سيد مضر جميعاً، وإن قلت معد كلها صدقت، كان إذا ركب مشوا، وإذا أنتعل احتفوا، وإذا تكلم سكتوا، وكان يطعم الوحش في رؤوس الجبال، والطير والسباع والإنس في السهل، وحافر زمزم، وساقي الحجيج، وربيع العمرتين؟

أم على بنيه أشرف رجال بها؟

أم على سيد ولد آدم رسول الله حملهُ الله على البراق وجعل الجنة بيمينه والنار بشماله، فمن تبعه دخل الجنة ومن تأخر عنه دخل النار؟

أم على أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب أخي رسول الله، وابن عمه، ومفرّج الكرب عنه، أول من قال:

لا إله إلا الله بعد رسول الله لم يبارزه فارس قط إلا قتله، وقال فيه رسول الله مالم يقله في أحد من أصحابه ولا لأحد من أهل بيته؟[1].

إكبار وإجلال

حضي عليه السّلام بمكانية عالية، وإكبار وإجلال بين أهل زمانه، نضراً لما كان يحمله من صفات، وما تميّز به من خلق عظيم، وجدارة بحمل المسؤوليّة، فكان ابن أخيه جعفر الصادق، وعبدالله بن الحسن الكامل، يمسكان له الرّكاب، ويسوّيان ثيابه على السّرج[2].

وقال عنه أخوه الباقر:

(أمّا زيد فلساني الذي أنطق به)[3].

وقال أيضاً:

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص١٦٧-١٦٨.

(٢) مقاتل الطالبين ص٨٧.

(٣) حياة الباقر ٦١ عن سفينة البحار.

"ما ولد فينا أشبه بعلي بن أبي طالب منه"[1].

وقال في حقه: «لقد أوتي زيدٌ علما لَدُنِيّاً[2] فاسألوه فإنه يعلم ما لانعلم»[3].

وقال لمن سأله عنه: «سألتني عن رجل مُلِىء إيماناً وعلماً من أطراف شعره إلى قدميه، وهو سيد أهل بيته»[4]

وقال عنه عبدالله بن الحسن الكامل:

(علامة بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب، وعلام بيننا وبين الشيعة زيد بن علي)[5].

وقال عنه:

(لم أر فينا ولا في غيرنا مثله)[6].

وقال عنه جعفر الصّادق:

(١) الأنوار.

(٢) يعني: علماً من عند الله ، كما قال الله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.

(٣) الروض النضير ١١٢/١.

(٤) تيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب ٨٤ .

(٥) المحيط بالإمامة.

(٦) المحيط بالإمامة.

(كان والله أقرأنا لكتاب الله، وأفهمنا لدين الله)[١].

وقال لأحد أصحابه: "لا أظنك ترى فينا أحد مثله إلى أن تقوم الساعة"[٢].

وقال عنه سفيان الثّوريّ:

(قام والله مقام الحسين بن علي، وكان أعلم خلق الله بكتاب الله، والله ما ولدت النّساء مثله)[٣].

وقال عنه أبو حنيفة، كبير أئمة المذاهب السّنيّة:

(ما رأيت في زمنه أفقه منه، ولا أعلم، ولا أسرع جوابا، ولا أبين قولاً، لقد كان والله منقطع النضير)[٤].

السّرّيّة في العمل

يحتاج العمل في سبيل الله في كثير من جوانبه إلى أخذ الحيطة والسريّة في العمل، والجهاد مبني على أسس وقواعد

(١) المنهاج الجلي ، المحيط بالإمامة.

(٢) المحيط بالإمامة.

(٣) تيسير المطالب ٧٩.

(٤) نور الأبصار للشبلنجي ٢١٥ ، الخطط للمقريزي ٢: ٤٣٦.

ترتكز عليها مبادئ الإسلام، وإذا اختلّ أيّ نضام ولو بسيط فيها فسرعان ما تتخلخل هذه الأسس، والسّرّيّة والتحفظ والكتمان مبدأ مهمّ، وأمر ثابت وأساسي في كثير من الأعمال المهمّة، وقد قامت على هذا المبدأ أعمدة الإسلام يوماً من الأيام في دار الأرقم بن أبي الأرقم بقيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأثر عنه قوله: (استعينوا على نجاح أموركم بالكتمان).

لقد كان تحرّك أهل البيت يمتاز بالدّقّة، والتّنظيم، والكتمان، وقد روى أنّ رجلاً من أصحاب الإمام زيد، كان يمشي في أزقّة الكوفة، ويحمل عصاً في يده، وعندما قبض عليه تبيّن أنّه كان يحمل رسالة من الإمام زيد داخل هذه العصا، وأثناء قيام الإمام زيد عليه السّلام في الكوفة، وبداية أمره بها، وأخذ البيعة له، كان لا يعلم بمكان إقامته إلاّ الخلّص من أصحابه، ويتنقّل من مكان لآخر في ظروف بالغة الحيطة والحذر والكتمان والسّرّيّة، وإذا اضطّروا لإدخال أحد

عليه، كانوا يغطون على رأسه بقناع، ويموّهون به ،حتّى يصل بين يديه، ثمّ يعيدوه بهذه الطريقة، فلا يدري أين ذهبوا به.

الإمام زيد في الشّام ومواجهته هشام

كان والي هشام على المدينة هو خالد بن عبدالملك بن الحارث وكان قد كتب إلى هشام بن عبدالملك كتاباً قال له فيه: «إن زيداً قد أفسد عليك المدينة»[1].

فوجهه بتضييق الخناق عليه فلمّا اشتدّ ظلمه، وأذيّته لأهل البيت، وللإمام زيد، رأى أن يذهب إلى هشام، يشكوا خالداً إليه، فلم يأذن له بالدّخول عليه، فكتب إليه الإمام كتاباً يطلب فيه مقابلته، فأعاده هشام إليه، وقد كتب في أسفله "إرجع إلى منزلك" فتكرّر ذلك، وزيد يقول: (والله لا أرجع إلى خالدٍ أبدا)[2].

(١) الكامل في التاريخ لابن الأثير.١.

(٢) أحمد الهادي ، التاريخ الإسلامي ص٨١.

وفي رواية أنّ هشام قرر طلب الإمام زيد واستقدامه إلى الشام ليكون تحت سمعه وبصره، وبلغ الإمام زيد الحاح هشام على إشخاصه إليه فاستعد للرحيل مكرهاً.

وقبل أن يغادر المدينة ذهب ليصلي في مسجد جدّه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، ووقف مبتهلاً قائلاً:

(اللَهُمَّ إنَّك تَعْلَمُ أني مُكْرَهٌ مَجْبُورٌ مضطرٌ غيرُ مختارٍ ولامالك لنفسي، اللَهُمَّ اكفني كَيْدَهُ، وألبِسْنِي جُبَّةَ عِزٍّ لكيلا أخشعَ لسلطانه، ولا أرهب من جنوده، اللَهُمَّ وابسُط لِساني عليه بإعزازِ الحقِّ ونُصْرَتِه، كي أقولَ قولَ الحقِّ ولا تأخُذنِي لومةُ لائم، ولا إذلالُ الجبَّارين، اللَهُمَّ واجْمَعْ قَلْبِي عَلَى هدَايتِكَ، وأرني من إعزازِكَ إياي ما يَصْغُرُ به عندي مُلْكُه، وتَذِلُّ لي نَخْوَتُه، اللَهُمَّ فاطْرَحِ الهيبة في قَلْبِه وذَلِّلْ لي نفسه، واحْبِسْ عَنِّي كَيْدَهُ)[1].

(١) مجموع رسائل الإمام زيد (قسم أدعيته).

ثم قال: إني خارج عن وطني ودار هجرتي وما أراني إليها راجع.

ثم أتى قبرَ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم فصلى إلى جَنْبِه، ثم انصرف من صلاته فقال:

"السَّلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا نبي اللّه، السلام عليك يا خيرة الأنبياء وأشرف الرسل، السلام عليك يا حبيب اللّه، هذا آخر عهدي بمدينتك، وآخر عهدي بقبرك ومنبرك، أخْرِجْتُ يا أبَهْ كارهاً، وسِرْتُ في البلاد أسيراً يا رسول اللّه، وإني سائلك الشفاعة إلى اللّه عز وجل، وأن يُؤَيِّدَنِي بِثِقَةِ اليقين، وعِزِّ التقوى، وأن يختم لي بشهادة تلحقني بآبائي الأكرمين وأهلي الطاهرين"[1].

مكث في الشّام في مكان يقال له "الرّصافة" وهشام يتجاهل قدومه، فاستغل فترة تواجده في الشّام في التحرّك والعمل الثّقافي والدّيني، وكان له لقاءات واجتماعات

(١) الإمام زيد شعلة في ليل الإستبداد ص٤٦.

وحوارات مهمّة جداً يبيّن ويوضح فيها أمور الدّين، وكان يلقي الدّروس والمحاضرات في أوساط النّاس وبدأ النّاس بالإلتفاف حوله، وكان الشائع هناك هو أنّ أهل الكثرة هم أهل الحق، وأن القلّة هم أهل الباطل ويقصد بذلك أن بني أميّة هم الكثرة وهم أهل الحق، ويزعمون أنّهم الجماعة وأنّ يد اللّه مع الجماعة، ومن شذّ عن الجماعة فهو في النار إلى آخر كلامهم ذلك، فكان له كلاماً مهماً جداً حول هذا الموضوع الذي يقال للإستهلاك والتضليل السّياسي والإعلامي، وله رسالة طبعت ضمن مجموعه في مدح القلّة، وذمّ الكثرة، وفي ذلك يقول:

«أما بعد فإنّ أناساً من هذه الأمّة يتكلمون في الجماعة ويزعمون أنّهم أهل الكثرة، وأنّهم حجة اللّه على أهل القلة من النّاس، وأنّ القليلين من هذه الأمّة هم أهل البدع والضّلالة، وإنّا سمعنا اللّه تبارك وتعالى وتقدست أسماؤه وعلا نوره وظهرت حجته، قال ـ فيما نزل من وحيه الناطق

الصادق على محمد عبده ورسوله صلى اللّه عليه وآله وسلم، بخبر الأمم الماضية مثل: أمّة نوح وهود وصالح وشعيب وإبراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد عليهم السلام، وهم أولوا العزم من الرّسل، وغير أهل الكُتُب. إنّ أهل الحق والجماعة وأتباع الرسل أهل القلة، وإنّ أهل البدع والضّلالة هم الأكثرون، وإنّا سمعنا اللّه جلّ اسمه يثني على أهل القلة ويمدحهم، ويذم أهل الكثرة ويُجَهِّلُهُم ويُسَفِّهُهُم ويكذبهم ويضللهم، وينهى عباده الصالحين عن اتباعهم والإقتداء بهم والأخذ بمقالهم»[1].

تأثّر هشام من تحرّك الإمام زيد واشتدّ غضبه، وقرّرّ الإذن له بالدّخول، وحشر مجلسه بالكثير من أعوانه، وأمرهم بالتّزاحم في المجلس، حتّى لا يرى مكاناً يجلس فيه، وأوعز إليهم بالحديث مع بعضهم بعض، وعدم الإكتراث بدخول الإمام زيد، وإذا ألقى السّلام والتّحيّة، فلا يردّوها عليه، فلمّا دخل عليهم الإمام زيد وألقى السّلام والتحية لم يردّوا عليه،

(١) كتاب مدح القلة وذم الكثرة للإمام زيد بن علي عليهم السلام.

ولم يلتفتوا إليه، فكرّرها ثلاثاً، ثمّ قال: السّلام عليك أيّها الأحول- وكان هشام أحول العينين، وله رأس كبير- فسكت كلّ من في المجلس، واشتاط هشام غضباً، وقام من على كرسيّه، فقال له الإمام:

يا هشام أوصيك بتقوى الله وطاعته.

فقال هشام: أو مثلك يا زيد يوصيني بتقوى الله؟

فقال: يا هشام ليس هناك أحدٌ من خلق الله، فوق أن يُوصَى بتقوى الله، ولا أحدٌ أدنى من أن يُوصِي بذلك. فغضب هشام، وقال له:

أأنت زيد المؤمّل للخلافة؟ وما أنت وذاك وأنت بن أمة؟

فقال الإمام: يا هشام إنّ الأمة لا تقعد بولدها من بلوغ الغاية، ولو كان ذلك كذلك لما بعث الله نبيّاً هو ابن أمة، وجعله أبا العرب، وأبا خير النبيّين، وهو إسماعيل بن إبراهيم، وكانت أمّه مع أمّ إسحاق كأمّي مع أمّك، وما

تقصيرك برجل جدّه رسول الله، وأبوه عليّ بن أبي طالب.

فوقع كلام الإمام عليه كالصاعقة، وكان في مجلسه يهودي فأومئ إليه فسبّ رسول الله صلوات الله وعلى آله فانتهره الإمام زيد عليه السّلام وقال: يا كافر أما والله لئن تمكّنت منك لأختطفنّ روحك.

فقال هشام:

مهٍ يا زيد لا تؤذ جليسنا.

فخرج الإمام وهو يقول: "والله ما كره قومٌ قطّ حرّ السّيوف إلاّ ذلّوا".

ثمّ أنّ هشام سأل حراسته ما ذا كان يقول زيد عند خروجه؟ فأخبروه، فقال:

الويل لكم، ألستم زعمتم أنّ أهل هذا البيت قد انقرضوا، لا لعمر الله ما انقرض قومٌ هذا خلفهم[1].

(١) أحمد الهادي ، التاريخ الإسلامي ص٨١، ٨٢.

وفي رواية أنّ هشام قال له:

«هذا تحقيق لما رُفِع إليَّ عنك، ومَنْ أمَرَك أن تضع نفسك في غير موضعها وتراها فوق مكانها ؟ فترفع على نفسك واعرف قدرك، ولا تشاور سلطانك ولا تخالف على إمامك».

فقال الإمام زيد عليه السلام:

«مَنْ وَضَعَ نفسه في غير موضعها أثم بربه، ومن رفع نفسه عن مكانها خسر نفسه، ومن لم يعرف قدره ضل عن سبيل ربه، ومن شاور سلطانه وخالف إمامه هلك، أفتدري يا هشام من ذلك؟

ذلك من عصى ربه، وتكبر على خالقه وتسمى باسم ليس له، وأما الذي أمرك بتقوى اللّه فقد أدى إلى اللّه النصيحة فيك، ودَلَّك على رُشْدِك!».

فوقعت هذه الكلمات على هشام كالصاعقة، وقام في حالة من الغضب والرعونة وقال: «اخرجوه من مجلسي، ولايبيتَنَّ في عسكري».

فقال له الإمام زيد: «والله لا تجدني إلا حيث تكره!!».

وخرج الإمام زيد وهو يقول كلمته الشهيرة: «والله ماكره قوم قط حَرَّ السيوف إلا ذلوا».

فقال هشام لأعوانه:

« ألستم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا؟ هيهات ماذهب قوم هذا خَلَفُهم!!» [1].

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«وهو قبل ذلك تم استدعاؤه إلى الشام من جانب الملك الأموي هشام، وحين حضر إلى الشام خاطب هشاماً وقال له: "اتق الله يا هشام"، وقد عرف عنه وسمع عنه أنه أقسم أن لا يأمره أحد بتقوى الله إلا قطع رأسه فلم يرعوِ منه، ولم يخف منه، ولم يرتع أي لم يروعه ذلك من جانب هشام فيسكت، بل حرص على أن يكسب فضيلة أن يقول كلمة الحق

(١) تاريخ ابن عساكر ٢٢/٦ (تهذيبه) ، والأمالي الإثنينية.

في وجه السلطان الجائر.

قال له: "اتق الله يا هشام"

فقال له: "أو مثلك يأمرني بتقوى الله؟!"

فقال: "إن الله لم يرفع أحداً فوق أن يؤمر بتقوى الله ولم يضع أحداً دون أن يأمر بتقوى الله"»[1].

سجل وسطر الإمام زيد هذا الموقف العظيم في حضرت وبلاط عرش الطاغية هشام بن عبدالملك بن مروان، هذا الموقف الذي لم يسبق إليه أحد مما يدل على عظمة وقوة وسمو نفسية الإمام زيد، ومن هو هشام بن عبدالملك؟ إنه ذلك الذي كان يتهدّد بضرب عنق كلّ من يأمره بتقوى الله.

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«في عصر الإمام زيد عليه السلام كان هشام الملك الأموي المستكبر كما قلنا وارثاً للطغيان الأموي، وفي ذروة استحكام

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد ، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

القبضة الأموية على الأمّة، ومنذ فترة من استشهاد الإمام الحسين عليه السلام إلى تلك المرحلة كان بنو أميّة قد تمكنوا من السيطرة المطلقة على واقع الأمّة والتحكم بواقع الأمّة، وحالة الأمّة هي حالة رهبة أمام ذلك الطغيان وأمام ذلك الاستكبار، يحجّ هشام وفي أوساط الحجيج يخطب، تخيلوا ماذا يمكن أن يتخاطب به مع الحجاج الجو في بيت الله الحرام في الحج؟!! المشاعر والأجواء التي هي أجواء إيمانية أجواء يقول الله عنها ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[البقرة:١٩٧] هذا من أهم أهداف الحج يخطب هشام في أوساط الحجيج فيقول ماذا؟ !

هل يركز على الحث على تقوى الله؟! على طاعة الله؟! على إقامة العدل؟!! يقول في خطبته في أوساط الحجيج: "والله لا يأمرني أحد بتقوى الله إلا قطعت رأسه"

هذه خطبة الوالي في أجواء الحج، الأجواء الروحانية، الأجواء الروحانية يتحدث فيها هكذا، ما بالك لو لم يكن في

أجواء الروحانية وأجواء الحج كيف ستكون حالة الطغيان؟!!

يعني هذه الحالة بعد الطواف في البيت الحرام والأجواء في الحجيج والمشاعر المقدسة، وربما إذا قد لان ولو شيئاً ما يقول: لا يأمرني أحد بتقوى الله إلا قطعت رأسه، يقضي على أي إنسان يوجه إليه الأمر بتقوى الله، يعني أنّه من تلك الفئة السيئة جداً التي تحدث القرآن عنها يقول الله سبحانه:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾[البقرة:٢٠٦].

تخيلوا واقعاً يكون فيه من يقود الأمّة الإسلامية، من هو معني بالقرار فيها، من هو قائم على تربية هذه الأمّة، على توجيه هذه الأمّة، على الأمر والنهي في هذه الأمّة، على تحديد سياسات هذه الأمّة، على إدارة شؤونها بكلها في دينها ودنياها إنسان على هذا النحو من الطغيان والاستكبار والنزعة الإجرامية والجبروت والانحراف الرهيب جدّاً، يصل

إلى هذه الدرجة»[1].

ونرى خطورة تلك الدرجة التي وصل إليها بنو أمية، وخطورة الوضعية التي مرت بها الأمّة على أيديهم وفي عصورهم فلقد وصل بهم الحال إلى تقريب اليهود كمستشارين في بلاطهم ونظامهم، ويسب رسول الله في حضراتهم ومجالسهم لقد كانت الحالة في قصة وحكاية طغيان بني أمية غريبة جداً وصفحة سوداء قاتمة في التاريخ، ومن يتأمل ما حدث فيها في مختلف المراحل يندهش، ويرى أمراً فظيعاً وشنيعاً لا نظير له.

يقول السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«يُسَب رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في مجلس هشام الأموي من جانب شخص يهودي حاضرا في المجلس، حظي هذا اليهودي باستقبال وحفاوة في الترحيب على نحو من تلك الحالات التي شاهدناها من استقبال ترمب وغير ترمب، من الحفاوة في مصافحة الإسرائيليين من قبل

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

مسؤولين سعوديين، ونحو من ذلك الحالة متشابهة حفاوة في الاستقبال والترحيب والاستضافة والإصغاء.

الملك هشام هذا في الحج يقول لا يأمرني أحد بتقوى الله إلا قطعت رأسه يحني بذلك الرأس إصغاءً وتواضعًا وتلطفًا تجاه يهودي مجرم وحاقد يسب رسول الله في محضره، ويسيء إلى رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله فلا يعترض ولا بكلمة، الإمام زيد عليه السلام ينتهر ذلك اليهودي ويهدده، رسول الله هو مقدّس مقدّس في إيماننا في مبادئنا في ثقافتنا الإسلامية، فذلك اليهودي يسب رسول الله ولا يضير ذلك هشاما، ولا يغيظه ولا يزعجه، ولا يرى في سب ذلك اليهودي لرسول الله أي مشكلة أبداً، بل يتوجه ويغضب وينفعل ويستاء من الإمام زيد عليه السلام كيف ينتهر ذلك اليهودي الساب لرسول الله، "صهٍ لا تؤذِ جليسنا يا زيد" اسكت هذا جليسنا لا تؤذيه.

نرى الامتداد لهذا النموذج في عصرنا الحاضر، لأولئك الذين دائما ينحنون تنعطف ظهورهم ويكاد العمود الفقري أن ينكسر من الانعطاف ويحنون رؤوسهم لاستقبالهم ترمب وأمثال ترمب،

وفي تعاملهم مع يهود صهاينة، وينظرون ويزمجرون ويتكبرون ويتغطرسون على أبناء أمتنا الإسلامية، مدرسة واحدة، مدرسة الطغيان واحدة، الامتداد للطغيان كان واحدا في كل عصر وفي كل جيل، هذا الواقع المأساوي للأمّة والكارثي الذي لم يبق فيه شيء محترم ولا مقدس حتى رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، أولئك المجرمون لا يحترمون رسول الله، لا يحترمون مقدسات، لا يحترمون الإنسان المسلم.

الإكبار، التقدير، الحفاوة، الأهمية هي لذلك اليهودي، أو لذلك المجرم أو لذلك المنحرف، أما أبناء الأمّة فإنّهم يعيشون حالة من الإذلال والامتهان والقهر والاستعباد والفقر الشديد، تكدس أموال الأمّة وتجبى من كل أقطار العالم الإسلامي ليستحوذ عليها الأمويون ويتصرفون فيها كما قلنا آنفا في البطر والترف، والحكايات كبيرة عن ترفهم وبطرهم، أو في شراء الولاءات وكسبها، وشراء الذمم من ضعفاء الناس»[1].

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

رسالة الإمام زيد إلى علماء الأمة

وجه عليه السّلام رسالته إلى علماء الأمّة يستحثهم فيهم على الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ويحذّرهم فيها من مهادنة الظالمين وموالاتهم، ويبيّن لهم فيها دعوته، ويحثّهم ويستنهضهم فيها لمناصرته، وقد ابتدأها بقوله:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

إلى علماء الأمَّةِ الذين وجبت للّه عليهم الحجة، مِن زيد بن علي بن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم.

سلام على أهل وَلاَية اللّه وحِزبِه.

ثم إنّي أوصيكم مَعْشَر العلماء بحظِّكم من اللّه في تقواه وطاعته، وأن لا تبيعوه بالمَكْس[1] من الثَّمَن، والحقير من

(١) المكس: الحقير الناقص التافه.

البَذل، واليسير من العِوَض، فإنّ كلّ شيء آثرتموه وعَمِلتم له من الدُّنيا ليس بخَلَفٍ مما زيَّن اللّه به العلماء من عباده الحافظين لرعاية ما استرعاهم واستحفظهم من أمره ونهيه، ذلك بأنّ العاقبة للمتقين، والحَسْرَةَ والنَّدامة والويل الدائم للجائرين الفاجرين" رسالة الإمام زيد إلى علماء الأمة».

ويضيف متحدثاً عن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر:

«واعلموا أنّ فريضة اللّه تعالى في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، إذا أقيمت له استقامت الفرائض بأسرها، هَيِّنُها وشَدِيْدُها، وذلك أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر هو: الدعاء إلى الإسلام، والإخراج من الظُّلْمَة، ورَدّ الظالم، وقِسْمَةِ الفَيء والغنائم على منازلها، وأخذ الصَّدقات ووضعها في مواضعها، وإقامة الحدود، وصِلَةِ الأرحام، والوفاء بالعهد، والإحسان، واجتناب المحَارم، كل هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول اللّه تعالى لكم: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢]، فقد ثَبَتَ فرضُ اللّه تعالى،

فاذكروا عهد اللّه الذي عاهدتموه وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلـــتم: ﴿سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَـا وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِـيمٌ بِـذَاتِ الصُّدُورِ﴾[المائدة:٧]»[١].

ويضيف متحدثاً عن مكانة العلماء ودورهم:

«وأنتم أيّها العلماء عصابةٌ مشهورة، وبالورع مذكورة، وإلى عبادة اللّه منسوبة، وبدراسة القرآن معروفةٌ، ولكم في أعين النّاس مهابةٌ، وفي المدائن والأسواق مكرمةٌ، يهابكم الشَّريف، ويكرمكم الضَّعيف، ويرهبكم من لا فضل لكم عليه، يُبدَأ بكم عند الدُّعْوَةِ والتُّحْفَة[٢]، ويشار إليكم في المَجَالس، وتشفعون في الحاجات إذا امتَنَعَت على الطَّالبين، وآثارُكم مُتَّبَعَةٌ، وطُرُقُكُم تُسْلَك، كل ذلك لما يرجوه عندكم مَنْ هُوَ دونكم مِنْ النَّجاة في عرفان حق اللّه تعالى، فلا تكونوا عند إيثار[٣] حق اللّه تعالى غافلين، ولأمره مضيِّعين، فتكونوا كالأطباء الذين

(١) رسالة الإمام زيد إلى علماء الأمة.

(٢) التحفة: بالضم البر واللطف.

(٣) الإيثار: التقدم والتفضل.

أخذوا ثَمَنَ الدَّواء واعْطَبوا المرضى، وكرُعَاةٍ استوفوا الأجر وضلوا عن المرعى، وكحراس مدينة أسلموها إلى الأعداء، هذا مثل علماء السوء.

لا مالاً تبذلونه لله تعالى، ولا نفوساً تُخاطرون بها في جَنْبِ اللّه تعالى، ولا داراً عطلتموها، ولا زوجة فارقتموها، ولا عشيرة عاديتموها.

فلا تتمنوا ما عند اللّه تعالى وقد خالفتموه، فترون أنكم تَسْعَوْن في النُّور، وتَتَلَقَّاكم الملائكة بالبشارة من اللّه عز وجل؟ كيف تطمعون في السَّلامة يوم الطامَّة؟! وقد أخْدَجْتُم الأمانة [1]، وفارقتم العِلْمَ، وأدْهَنتم في الدين، وقد رأيتم عهد اللّه منقوضاً، ودينه مبغوضاً، وأنتم لا تفزعون، ومن اللّه لا ترهبون، فلو صبرتم على الأذى، وتحملتم المؤنة في جنب اللّه لكانت أمور اللّه صادرة عنكم، وواردة إليكم.

عباد اللّه لا تُمَكِّنوا الظالمين من قِيَادكم بالطمع فيما بأيديهم من حُطامِ الدنيا الزَّائل، وتراثها الآفل، فتخسروا

(١) أخدجتم: نقصتم.

حظكم من اللّه عز وجل.

عبـاد اللّـه اسـتقدموا إلى المـوت بالوثيقـة في الـدين، والإعتصـام بالكتـاب المتين، ولا تعجبـوا بالحيـاة الفانيـة، فمـا عند اللّه هو خير لكم، وإن الآخرة هي دار القرار.

عباد اللّه انْدُبُوا الإيمان، ونوحوا على القرآن، فوالذي نفس (زيد بن علي) بيده لن تنـالوا خيراً لا يناله أهلُ بيتِ نبيكم صـلى اللّـه عليـه وآلـه وسـلم، ولا أصـبتم فضـلاً إلا أصـابوه فأصبتم فضله»[1].

ويضيف محذراً من علماء السوء ودورهم:

«يـا علمـاء السـوء اعتـبروا حـالكم، وتفكـروا في أمـركم، وستذكرون ما أقول لكم.

يا علمـاء السـوء إنّمـا أمنـتم عنـد الجبَّارين بالإدْهَـان، وفـزتم بمـا في أيديكم بالْمُقَارَبَة، وقـربتم منهـم بالْمُصَـانَعَة، قـد أبحـتم الدين، وعطلتم القرآن، فعاد عملكم حجة للَّه عليكم، وستعلمون

(١) رسالة الإمام زيد إلى علماء الأمة.

إذا حَشْرَجَ الصَّدر، وجاءت الطامة، ونزلت الدَّاهية.

يا علماء السوء أنتم أعظم الخلق مصيبة، وأشدهم عقوبة، إن كنتم تعقلون، ذلك بأن اللّه قد احتج عليكم بما استحفظكم؛ إذ جعل الأمور ترد إليكم وتصدر عنكم، الأحكام من قِبَلِكم تُلْتَمَس، والسُّنن من جِهَتِكم تحتبر، يقول المتبعون لكم: أنتم حجتنا بيننا وبين ربنا. فبأيّ منزلة نزلتم من العباد هذا المنزلة؟

فوالذي نفس (زيد بن علي) بيده لو بيّنتم للنّاس ما تعلمون ودعوتموهم إلى الحقّ الذي تعرفون، لتَضَعْضَعَ بُنْيَان الجبَّارين، ولتهَدَّم أساس الظالمين، ولكنّكم اشتريتم بآيات اللّه ثمناً قليلا، وادْهَنتم في دينه، وفارقتم كتابه.

هذا ما أخذ اللّه عليكم من العهود والمواثيق، كي تتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، فأمْكَنتم الظلمة من الظلم، وزيَّنتم لهم الجَورَ، وشَدَدْتم لهم ملكهم بالمعاونة والمقارنة، فهذا حالكم.

فيا علماء السّوء محوتم كتاب اللّه محواً، وضربتم وجه الدين ضرباً، فَنَدَّ والله نَدِيْدَ البَعِيْرِ الشّارد، هرباً منكم، فبسوء صنيعكم سُفِكَت دماء القائمين بدعوة الحق من ذريّة النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، ورُفِعَت رؤوسهم فوق الأسنّة، وصُفِّدوا في الحديد، وخَلَصَ إليهم الذُّل، واستشعروا الكَرْب، وتَسَرْبَلوا الأحزان، يتنفسون الصُّعَداء، ويتشاكون الجهد؛ فهذا ما قدمتم لأنفسكم، وهذا ما حملتموه على ظهوركم، فالله المستعان، وهو الحكم بيننا وبينكم، يقضي بالحق وهو خير الفاصلين»[1].

ويضيف موضحاً لهم دعوته:

«وقد كتبت إليكم كتاباً بالذي أريد من القيام به فيكم، وهو: العمل بكتاب اللّه، وإحياء سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، فبالكتاب قَوَام الإيمان، وبالسُّنَّة يثبت الدين،

(١) رسالة الإمام زيد إلى علماء الأمّة.

وإنما البدع أكاذيب تُخْتَرَع، وأهواء تُتَّبَع، يتولى فيها وعليها رجالٌ رجالاً صدُّوهم عن دين اللّه، وذادوهم عن صراطه، فإذا غَيَّرها المؤمن، ونهى عنها المُوَحِّد، قال المفسدون: جاءنا هذا يدعونا إلى بدعة!!

وأيم اللّه ماالبدعة إلا الذي أحدث الجائرون، ولا الفساد إلا الذي حكم به الظالمون، وقد دعوتكم إلى الكتاب فأجيبوا داعي اللّه وانصروه.

فوالذي بأذنه دَعَوْتُكم، وبأمره نصحتُ لكم، ما ألتمس أُثَرَةً على مؤمن، ولا ظلماً لِمُعَاهِد، ولوددت أني قد حميتكم مَرَاتع الهَلَكَة، وهديتكم من الضلالة، ولو كنت أوْقِدُ ناراً فأقذفُ بنفسي فيها، لا يقربني ذلك من سخط اللّه، زهداً في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم، فإن أجبتمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والمَوْفُوْرين حظاً ونصيباً.

عباد اللّه انصحوا داعي الحق، وانصروه إذا قد دعاكم لما يحييكم، ذلك بأن الكتاب يدعو إلى اللّه وإلى العدل

والمعروف، ويزجر عن المنكر.

فقد نَظرنا لكم وأردنا صلاحكم، ونحن أولى النّاس بكم، رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم جَدُّنا، والسابقُ إليه المؤمن به أبونا، وبنته سيّدة النِّسوان أمُّنا، فمن نَزَل منكم منزلتنا؟ فسارعوا عباد اللّه إلى دعوة اللّه، ولا تتكلوا عن الحق، فبالحق يُكْبَتُ عَدُوُّكم، وتُمْنَع حريمكم، وتأمن ساحتكم.

وذلك أنّا ننزع الجائرين عن الجنود، والخزائن، والمدائن، والفيء، والغنائم، ونُثْبِتُ الأمين المؤتمن، غير الرَّاشي والمرتشي الناقض للعهد؛ فإن نَظْهَر فهذا عهدنا، وإن نستشهد فقد نصحنا لربنا، وأدينا الحق إليه من أنفسنا، فالجنة مثوانا ومنقلبنا، فأي هذا يكره المؤمن، وفي أي هذا يرْهَب المسلم؟ وقد قال اللّه عز وجل لنبيّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: ﴿**وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا**﴾[النساء: ١٠٧].

وإذا بدأت الخيانة، وخُرِبَت الأمانة، وعُمِل بالجور، فقد افتضح الوالي. فكيف يكون إماماً على المؤمنين من هذا نعته وهذه صفته؟!

اللهم قد طلبنا المعذرة إليك، وقد عَرَّفْتَنَا أنك لا تُصلح عَمَلَ المفسدين، فأنت اللهم ولينا، والحاكم فيما بيننا وبين قومنا بالحق.

هذا ما نقول وهذا ما ندعوا إليه، فمن أجابنا إلى الحق فأنت تُثِيْبه وتجازيه، ومن أبى إلا عُتواً وعناداً فأنت تعاقبه على عتوه وعناده.

فالله اللّه عباد اللّه أجيبوا إلى كتاب اللّه، وسارعوا إليه، واتخذوه حَكَماً فيما شَجَر بينكم، وعدلاً فيما فيه اختلفنا، وإماماً فيما فيه تنازعنا، فإنّا به راضون، وإليه منتهون، ولما فيه مُسْلِمون لنا وعلينا، لا نريد بذلك سلطاناً في الدنيا، إلاّ سلطانك، ولا نلتمس بذلك أثرة على مؤمن، ولا مؤمنة، ولا حُرٍّ، ولا عبد.

عباد اللّه فأجيبونا إجابة حَسَنة تكون لكم البشرى بقول اللّه عز وجل في كتابه: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[الزمر: ١٨]، ويقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ﴾[فصلت: ٣٣].

عباد اللّه فاسرعوا بالإنابة وابذلوا النصيحة، فنحن أعلم الأمّة باللّه، وأوعى الخلق للحكمة، وعلينا نزل (القرآن)، وفينا كان يهبط (جبريل) عليه السلام، ومِنْ عندنا اقتبس الخير، فَمَنْ عَلِمَ خيراً فمنا اقتبسه، ومن قال خيراً فنحن أصله، ونحن أهل المعروف، ونحن النَّاهون عن المنكر، ونحن الحافظون لحدود اللّه.

عباد اللّه فأعينونا على من استعبد أمتنا، وأخرب أمانتنا، وعَطَّل كتابنا، وتَشَرَّف بفضل شرفنا، وقد وثقنا من نفوسنا بالمضي على أمورنا، والجهاد في سبيل خالقنا، وشريعة نبينا صلى اللّه عليه وآله وسلم، صابرين على الحق، لا نجزع من نائبة مَنْ ظَلَمَنا ، ولا نَرْهَبُ الموتَ إذا سَلِمَ لنا دِيْنُنَا ، فتعاونوا تنصروا، يقول اللّه عز وجل في كتابه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ

﴿آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد: ٧]، ويقول اللّه عز وجل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠، ٤١].

عباد اللّه فالتمكين قد ثبت بإثبات الشريعة، وبإكمال الدين بقول اللّه عز وجل: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾[الذاريات: ٥٤]، وقال اللّه عز وجل فيما احتج به عليكم : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[المائدة: ٣].

عباد اللّه فقد أكمل اللّه تعالى الدِّين، وأتمّ النّعمة، فلا تنقصوا دين اللّه من كَمَاله، ولا تُبَدِّلوا نعمة اللّه كفراً فيحل بكم بأسه وعقابه.

عباد اللّه إنّ الظالمين قد استحلوا دماءنا، وأخافونا في ديارنا، وقد اتخذوا خُذّلانَكم حجة علينا فيما كرهوه من دعوتنا، وفيما سفهوه من حقنا، وفيما أنكروه من فضلنا.

عباد اللّه، فأنتم شركاؤهم في دمائنا، وأعوانهم في ظلمنا، فكلُّ مالٍ للَّه أنفقوه، وكل جمعٍ جمعوه، وكل سيف شَحَذُوه وكل

عدل تركوه، وكل جور ركِبوه، وكل ذمة للَّه تعالى أخفروها[1]، وكل مسلم أذلوه، وكل كتاب نَبَذوه، وكل حكم للَّه تعالى عطّلوه، وكل عهد للَّه نقضوه فأنتم المعينون لهم على ذ لك بالسكوت عن نهيهم عن السوء.

عباد اللّه إن الأحبار والرُّهبان من كل أمّة مسؤلون عما استحفظوا عليه، فأعِدُّوا جواباً للَّه عز وجل على سؤاله.

اللهم إنّي أسألك بنبينا محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم تثبيتاً منك على الحق الذي ندعوا إليه وأنت الشهيد فيما بيننا، الفاصل بالحق فيما فيه اختلفنا، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة.

والسلام على من أجاب الحق، وكان عوناً من أعوانه الدالين عليه»[2].

(١) أخفره: نقض عهده.

(٢) رسالة الإمام زيد إلى علماء الأمّة.

وحول هذه الرّسالة وأهمّيّتها يقول الشّهيد القائد السّيد حسين بدرالدين الحوثي "رضوان الله عليه":

(لهذا [الإمام زيد] جاء برسالة مهمّة جداً موجهة للعلماء لأنّ العالم إذا كتم البينات ولم يبيّن للنّاس فهو يمثل خطورة، يمثل خطورة كبيرة جداً على البشر)[1].

ويقول الشهيد القائد رضوان الله عليه:

(ولهذا [الإمام زيد] عمل تلك الرّسالة ليذكّر النّاس أن يفهموا مسئولية العالم، ويذكّر العالم هو أن يفهم مسئوليته)[2].

وبحق إن هذه الرسالة لجديرة بالدراسة والتأمل من قبل أهل العلم والمعرفة، وخاصة في هذه الظروف الحرجة التي يراد فيها للعلماء أن يكونوا من أعوان الضلال وخدام السياسة الأمريكية والإسرائيلية، وأذكر أن الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي "رضوان الله عليه" كان يقوم بنشرها وتوزيعها مع الملازم (الدروس والمحاضرات) في بداية التحرك بالمشروع القرآني.

(١) السيد حسين بدرالدين الحوثي، الدرس الثامن، سورة البقرة.

(٢) السيد حسين بدرالدين الحوثي، الدرس السادس عشر، سورة آل عمران.

البداية الأولى للخروج

عزل هشام واليه على العراق خالد القسري، وولّى يوسف بن عمر الثقفي، وكان ظالماً شديداً، وسجن يوسف خالداً، وطالبه بتسديد أموالاً ادعاها عنده، فادّعى مالاً عند زيد بن عليّ وآخرين، فكتب يوسف إلى هشام يخبره بذلك، وكان الإمام زيد في الرصافة في الشام بعد أن كان قد طلبه واستقدمه هشام كما سبق، فطلبهم هشام إليه، فأنكروا فقال هشام:

فإنّا باعثون بكم إليه، يجمع بينكم وبينه.

فقال الإمام زيد:

"لا تبعث بنا إلى يوسف، وما كان صانعاً بي فاصنعه أنت".

فقال هشام: وما الذي تخافه من يوسف؟.

فقال: أخاف أن يتعدّى علينا.

فقال هشام: إنّي باعث إليه بكتاب ورسول، وبعثهم إليه، وكتب له:

(أمّا بعد: فإذا قدم عليك زيد بن علي، ومن معه فاجمع بينهم وبين يوسف، فإن أقرّوا بما ادّعى عليهم، فسرّح بهم إليّ، وإن هم أنكروا فاسأله البيّنة، فإن لم يقمها، فاستحلفهم بعد صلاة العصر في المسجد بالله الّذي لا إله إلاّ هو ما استودعهم وديعة، ولا له قبلهم شيء، ثمّ خلّ سبيلهم).

فلمّا وصلوا إلى يوسف سألهم عن المال فأنكروا، فهدّد يوسف زيد بن علي وتوعده فقال له الإمام زيد: "دعني من إبراقك وإرعادك فلست من الّذين في يدك تعذّبهم، اجمع بيني وبين خصمي، واحملني على كتاب الله وسنة نبيّه لا بسنّتك وسنّة هشام".

فأخرج إليهم خالداً، وقال هؤلاء الذين ادّعيت عليهم مالاً.

فقال خالد: والله مالي قبلهم قليل ولا كثير.

فغضب يوسف وشتمه، ثمّ عذّبه حتّى ظنّ أنّه قتله.

فلمّـا كـان بعـد صـلاة العصـر أخـرجهم إلى المسـجد فاستحلفهم فحلفوا.

فكتب إلى هشام يخبره بذلك فقال: خلّ سبيلهم.

وما كانت إلاّ خطّة ومكيدة من يوسف ليأخذهم بها.

أقام الإمام زيد بعد خروجه من عند يوسف بن عمر الثقفي أياماً في الكوفة، وجعل يوسف يستحثّه بالخروج منها إلى الحجاز، وهو يتعلّل، وكان قد كتب له هشام بذلك، مخافة التفاف الشيعة حوله، فجدّ يوسف وألحّ عليه بالخروج، وقال له:

"إن أمير المؤمنين أمرني أن أخرجك من الكوفة ساعة قدومك!

قال: فأستريح ثلاثا، ثم أخرج؟.

قال : مالي إلى ذلك سبيل.

قال : فيومي هذا.

قال: ولا ساعة واحدة[1].

فتمثل عند خروجه بهذه الأبيات:

مُنْخَرق الخفّين يشكو الوجى تنكبه أطراف مَروٍ حداد

شرَّده الخوف وأزْرَى به كذاك من يكره حَرَّ الجِلاد

قد كان في الموتِ له راحة والموت حتم في رقابِ العباد

وأرسل معه رسل من قبله حتّى بلغ القادسيّة، فلحقت به الشيعة، وقالوا له:

إلى أين تخرج عنّا يا بن رسول الله رحمك الله ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني أميّة بها دونك؟

فأبى وقال:

(لست آمن غدركم، كفعلكم بجدّي الحسين، وعليّ،

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٥٦.

وغدركم بعمّيّ الحسن، واختياركم عليه معاوية).

فقالوا والله لا نفعل، أنفسنا دونك يا بن رسول الله.

وأعطوه العهود والمواثيق على ذلك.

فعزل متاعه عن متاع بن عمّه فقال له ابن عمّه:

لم ذلك؟

فقال عليه السّلام:

"أجاهد بني أميّة، والله لو أعلم أن تؤجّج لي نار بالحطب الجزل فأقذف فيها وأنّ الله أصلح لهذه الأمة أمرها لفعلت).

فقال له:

الله الله في قوم خذلوا جدّك وأهل بيتك.

فقال عليه السّلام:

فإن أقتل فلست بذي خلود وإن أبق اشتفيت من العبيد

ورجع إلى الكوفة، ولبث بها ثلاثة عشر شهراً، شهرٌ منها بالبصرة، وأقبلت الشيعة إليه يبايعونه حتّى أحصى ديوانه،

خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصّة، غير أهل المدائن، والبصرة، وواسط، والموصل، وخراسان، والرّيّ، وجرجان، وأرسل دعاته إلى الآفاق يأخذون له البيعة فبايعه ثمانون ألف، وأمر من بايعوه بالتهيؤ والإستعداد للخروج واللجهاد، ووجّه رسالته الشهيرة إلى علماء الأمّة[1].

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، مقاتل الطالبين ص٩٠ ، ٩١ ، ٩٢بتصرف.

نـــصّ البيعة

كـان النّـاس لا يعرفـون موضـع إقامتـه، وكـان أصـحابه يدخلون النّاس عليه وهـم لا يبصـرون شيئاً فيبايعونـه، وكانت بيعته الّتي يبايع النّاس عليها أنّه يبدأ فيقول:

"إنّـا نـدعوكم أيّهـا النّـاس إلى كتـاب اللّه، وسنّة نبيّـه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وإلى جهاد الظّالمين، ونصرنا أهـل البيت على من نصب لنا الحربّ، أتبايعونا على هذا؟".

فإن قالوا نعم، وضع يده على يده فيقول:

"عليـك عهـد اللّه وميثاقـه وذمّتـه، وذمّـة رسـوله لتفـيّن ببيعتنا، ولتقاتلن عدوّنا، ولتنصحنّ لنا في السّرّ والعلانية".

فإذا قال نعم مسح يده على يده ثمّ يقول:

"اللهمّ اشهد"[1].

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٨٩ ، ٣٩٠.

من هم الرّوافض؟

يدور حديث واسع عن الرّوافض، ومنهم؟ ويحرّف هذا المصطلح بشدّة، ويراد الباسه ثوباً آخر، وفي الحقيقة أنّ الرّوافض، هم الّذين رفضوا الجهاد مع الإمام زيد بن علي، ومع أهل البيت، ورسول الله هو من أطلق عليهم هذه التسمية ، ولا يوجد تفسير غير هذا، والروافض في اللغة هم:

(كل جند تركوا قائدهم)[1].

وكانت بداية ظهورهم مع الإمام زيد بن علي عليه السّلام، وذلك أنّه لمّا ظهر الإمام زيد، ودعا النّاس إلى نصرته أجابته الشيعة، وكثير من غيرها، وقعد عنه قومٌ آخرون وقالوا له:

لست أنت الإمام.

قال: فمن هو؟

(١) القاموس المحيط ج١ ، ص ٨٧١ .

قالوا: ابن أخيك جعفر.

قال لهم: إن قال جعفر أنّه الإمام فقد صدق، فاكتبوا إليه واسألوه؟

قالوا الطريق مقطوع، ولا نجد رسولاً إلاّ بأربعين ديناراً.

قال هذه أربعون ديناراً فاكتبوا إليه وارسلوا إليه.

فلمّا كان من الغد أتوه فقالوا: إنّه يداريك.

فقال لهم: ويلكم إمام يداري من غير بأس، أو يكتم حقاً، أو يخشى في الله أحداً؟

فاختاروا منّي، إمّا أن تقاتلوا معي، وتبايعوني على ما بويع عليه علي، والحسن، والحسين عليهم السلام، أو تعينوني بسلاحكم، وتكفوا عنّي ألسنتكم؟

قالوا: لا نفعل.

قال: الله أكبر، أنتم والله الرّوافض الذي ذكر جدّي رسول الله، قال:

(سيكون من بعدي قومٌ يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي ويقولون: ليس عليهم أمر بمعروف ولا نهيٌ عن منكر، يقلّدون دينهم، ويتّبعون أهوائهم)[1].

وفي مجموع الإمام الهادي عليه السلام في كتاب (معرفة الله):

(وإنما فرق بين زيد وجعفر قومٌ كانوا بايعوا زيد بن علي فلما بلغهم أن سلطان الكوفة يطلب من بايع زيدا ويعاقبهم خافوا على أنفسهم فخرجوا من بيعة زيد ورفضوه مخافة من هذا السلطان)[2].

وفيه أيضًا أن زيد بن علي عليه السلام رفع يديه فقال:

(اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني وخرجوا من بيعتي كما رفض أهل حروراء علي بن

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩١، المجموعة الفاخرة للإمام الهادي.

(٢) مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام.

أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه)[1].

هذا هو التفسير الصّحيح ولا يوجد أثر غير هذا، وهؤلاء الرّوافض هم الّذين رفضوا الجهاد مع الإمام زيد، ويرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل البيت(ع)، أمّا الّذين اتبعوه، وجاهدوا معه فهم الزيديّة، ولتمسّكهم به، وموالاته فقد سمّوا بالزيدية.

من هم الزيدية؟

بعد أن عرفنا من هم الروافض ينبغي أن نعرف منهم الزيدية؟ ونوضح بعض الأمور حول ذلك:

لا خلاف على أن الزيدية هم أصحاب الإمام زيد بن علي الذين خرجوا وجاهدوا معه وأتبعوه وساروا على نهجه من بعده في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومقارعة الظالمين وإشهار السلاح في وجوههم، والجهاد في سبيل الله لإحياء كتابه، وإعلاء كلمته، ونصر دينه والمستضعفين

(١) مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي عليه السلام.

من عباده، وإصلاح أمر أمة رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله.

تلك المبادئ التي نادى وتحرّك بها الإمام زيد وعمل على إحيائها وجاهد واستشهد في سبيلها، وكما يقول عبدالله بن الحسن الكامل: (علامة بيننا وبين الناس علي بن أبي طالب، وعلامة بيننا وبين الشيعة زيد بن علي) [1].

إلاّ أننا نستطيع القول أنّ تلك التسمية وذلك المصطلح "**الزيدية**" هو مصطلح أفرزته ظروف اجتماعية معينة أولاً وسياسيّة وتاريخيّة ثانياً، نسبة واشتقاقاً من وإلى زيد بن علي عليه السلام، ومن ثَمَّ استخدمه وأطلقه النّظام القمعي الإستخباراتي الأموي في فترة ومرحلة ملاحقة ومطاردة ومتابعة واعتقال وسجن أصحاب الإمام زيد وأتباعه وأنصاره فيقولون: "زيدي" أو "زيدية" نسبة إلى الإمام زيد، وإلاّ فالإنتماء الحقيقي والهويّة هو الإنتماء والهويّة الإسلاميّة المحمديّة القرآنيّة، وإن صبغت بصبغة مذهبيّة وعقائديّة فيما

(١) المحيط بالإمامة.

بعد كما هو الحال في تقسيم وتسمية أهل المذاهب والملل والنّحل وإن كان لهذه الأخيرة النّفس والطابع المذهبي الفقهي والأصولي لا أكثر.

ونستطيع القول أنّ الزيدية هم من يتبعون الإمام زيد منهجاً وفكراً، وثقافةً وسلوكاً، وقولاً وعملاً، وأنّها ليست نسبة طائفية ولا مذهبيّة وإنّما قرآنيّة إسلاميّة، وحركيّة وعمليّة كما سبق.

وفي هذه المرحلة الخطيرة والحرجة من تاريخ أمتنا العربيّة والإسلاميّة تقع على عاتق "الزيدية" مسؤولية كبيرة جدّاً في نصر الإسلام والنّهوض به، ومواجهة المشاريع الأمريكيّة والإسرائيليّة.

ولخطورة هذا الموضوع وأهميّته يقول الشّهيد القائد السّيد حسين بدرالدين الحوثي "رضوان الله عليه" في هذه النصّوص المختارة:

(إذاً فالشيعة وخاصّة "الزيدية" هم فعلاً من يكونون جديرون بأن يكونوا هم حزب الله الغالبون إن وثقوا بالله

وعززوا ولاءهم لله ولرسوله وللإمام علي)[1].

(الزيدية يجب أن يكونوا أكثر المسلمين اهتماماً، وأن يكونوا أول المسلمين انطلاقة في مواجهة أعداء الله، وأن يكونوا أكثر المسلمين وعياً إيمانياً)[2].

(نحن "الزيدية" علينا مسئولية كبيرة، ونستطيع أن نعمل الكثير ضدّ إسرائيل، ضدّ اليهود، وضدّ عملاء اليهود، وثقافة اليهود وإعلام اليهود، يستطيع النّاس أن يعملوا الكثير)[3].

(واجبنا نحن "الزيدية" أن نعمل في سبيل الله، وأن ننهض بالإسلام، وإن كان الأمريكيون هناك، وأن نعمل على أن نكون نحن بدل أولئك، أوليس الأمريكيون الآن، والألمان، والفرنسيون، والبريطانيون هم المجاهدون في البحار؟ هم من يحملون السلاح، ويتحركون في هذا العالم؟!.

(١) السيد حسين بدرالدين الحوثي ، سورة المائدة ، الدرس الأول.

(٢) السيد حسين بدرالدين الحوثي ، في ظلال دعاء مكارم الأخلاق ، الدرس الثاني.

(٣) السيد حسين بدرالدين الحوثي ، محاضرة يوم القدس العالمي.

ألم يكن هذا هو الدور المطلوب من العرب؟ ألم يكن هذا هو الدور المطلوب من آل محمد، ومن شيعة آل محمد؟)[1]

الترتيب والإستعداد للخروج

أمر الإمام زيد عليه السلام أصحابه بالإستعداد والتهيؤ للخروج، وضرب لهم موعداً ليلة الأربعاء أوّل ليلة من صفر سنة ١٢٢هـ وجعل شعارهم "يا منصور أمت" وهو شعار جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذهب رجل إلى يوسف بن عمر الثقفيّ حاكم العراق وأخبره بذلك، فكتب إلى عامله على الكوفة الحكم بن الصّلت وأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم ويحصرهم فيه، فأرسل إليهم الشّرط وأحضروهم جميعاً إلى المسجد، ونادوا "برأت الذمّة ممّن لم يخرج إلى المسجد" وطلب رجلين ظنّ أنّ الإمام زيد لديهما فلمّا علم بمكانه أمر يوسف بهما فضربت أعناقهما، وطلب الإمام زيد في منزل معاوية بن إسحاق فخرج ليلاً، واضطرّ لإعلان الخروج قبل الموعد المحدّد عندما اكتشف أمره، وخرج

(١) السيد حسين بدرالدين الحوثي ، محاضرة خطورة المرحلة.

ليلة الأربعاء ٢٣ محرّم سنة ١٢٢هـ في ليلة شديدة البرد ونادى أصحابه بشعار "يا منصور أمت" طيلة تلك الليلة ونهار ذلك اليوم وأشعلوا النيران، ونادى أصحابه:

"معاشر المسلمين أجيبوا دعوة بن نبيكم، ولا تنقضوا بيعتكم".

فلم يجتمع له ممّن بايعه سوى ثلاثمائة رجل.

وقيل: مائة رجل، ولعله الأرجح[١].

فقال عليه السّلام:

سبحان الله أين من بايعنا؟.

فقيل له: إنهم محتبسون في المسجد.

فقال: "لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر"[٢].

يقول الشّهيد القائد السّيد حسين بدرالدين الحوثي "رضوان الله عليه":

(عندما خرج الإمام زيد خرج معه كثير من النّاس، قالوا:

(١) يحيى بن الحسين ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، ص١٢٢.

(٢) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩٢ ، مقاتل الطالبين ص٩٢ ، ٩٣.

كانت المرأة تلحق ابنها وتقول: ارجع، ما بلاّ أنت وحدك، كم يا ناس كثير، ليسوا بحاجة إليك، ارجع، وفي الأخير رأى أنّه لم يعد معه إلا عدد قليل، عملوا هذه مع الحسين، وعملوها مع مسلم بن عقيل، عندما أرسله الإمام الحسين إلى الكوفة، تجمّع معه كثير، ثم راحوا على واحد واحد، وعملوها مع الإمام زيد.

ما الذي حصل لأهل العراق عندما لم يقفوا، ويقاتلوا مع الإمام زيد فيقهرون عدوهم، فتكون الغلبة لهم، وتكون الدولة لهم، ويكونون هم أعزاء، أقوياء، لا يظلمون، ولا يضطهدون أبداً، فما الذي حصل؟ كل واحد نصحته أمّه، أو جدّته، أو أيّ واحد من أقاربه، أو عنده هو [هذه مشاكل ما نريد مشاكل] وذهب! استحكمت دولة بني أميّة، وظُلموا جيلاً بعد جيل، قُتلوا، وعُذبوا، وأُهينوا، وحياة كلّها، كلّها، الموت عدة مرات أشرف منها)[1].

(١) السّيد حسين بدرالدين الحوثي ، محاضرة وأقم الصلاة لذكري.

صـفة خـروجه عليه السلام

خرج عله السلام على أصحابه "على برذون[1] أشهب، في قبا أبيض، ودرع تحته، وعمامة، وبين يديّ قَرَبوسه[2] مصحف منشور".

فقال لهم:

"سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّكم لن تسألوا مثلي، والله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ أنبأتكم بها، ولا تسألوني عن حرف من سنّة رسول الله إلاّ أنبأتكم به، ولكنّكم زدتم ونقصتم، وقدّمتم وأخرتم، فاشتبهت عليكم الأحاديث، والله ما وقفت هذا الموقف إلاّ وأنا أعلم أهل بيتي بما تحتاج إليه هذه الأمّة".

ثمّ قال:

---

(١) البِرْذَوْنُ: دابّة من فصيلة الخيليات ، عظيم الخِلْقة ، غليظ الأعضاء ، قوي الأرجل ، عظيم الحوافر.

(٢) القَرَبوس: حَلَزُونٍ للسَّرْج.

"الحمد لله الذي أكمل لي ديني إنّي لأستحي من جدّي رسول الله أن ألقاه ولم آمر في أمته بمعروف، ولم أنه عن منكر".

ثمّ قال:

"أعينوني على أنباط أهل الشّام، فو الله لا يعينني عليهم أحد إلاّ جاء يوم القيامة آمناً حتّى يجوز الصّراط".

ثمّ قال:

"نحن الأوصياء والنّجباء والعلماء، ونحن خزّان علم الله، وورثة وحي الله، وعترة رسول الله، وشيعتنا رعاة الشّمس والقمر[1]، والله لا يقبل الله التوبة إلاّ منهم، ولا يخصّ بالرّحمة أحداً سواهم".

ثمّ كتّب كتائبه، ورتّب صفوف أصحابه، وأخذ يرفع من معنوياتهم، ويشحذ هممهم، ويشدّ عزائمهم، فلمّا خفقت

(١) قال الإمام الناصر الإطروش معنى قوله: رعاة الشمس والقمر، أي: المحافظة على الصلاة بالليل والنهار لأن الشمس آية النهار ودليليه، والقمر آية الليل ودليله. تيسير المطالب للإمام أبي طالب ، ص١٠٠.

الرايات فوق رأسه قال:

«اللهمّ لك خرجت، وإياك أردتّ، ورضوانك طلبت، ولعدوّك نصبت، فانتصر لنفسك، ولدينك، ولكتابك، ولنبيّك، ولأهل بيت نبيّك، ولأوليائك من المؤمنين، اللهمّ هذا الجهد منّي، وأنت المستعان».

ثم رفع يديه إلى السماء وقال:

«الحمد لله الذي أكمل لي ديني، والله ما يسرّني أنّي لقيت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ولم آمر في أمّته بمعروف، ولم أنه عن منكر».

ثمّ قال: "والله ما أبالي إن أقمت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله أنّه تأجّجت لي نار، ثمّ قذفت فيها، ثمّ صرت بعد ذلك إلى رحمة الله، والله لا ينصرني أحدٌ إلاّ كان في الرفيق الأعلى مع محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السّلام، ويحكم أما ترون هذا القرآن بين أظهركم، جاء به محمد صلى الله عليه وآله، ونحن بنوه.

يـا معشـر الفقهـاء، و يـا أهـل الحجـى أنـا حجّـة مـن اللّه عليكم، هذه يدي مع أيديكم على أن نقيم حدود اللّه، ونعمل بكتـاب اللّه، ونقسـم بيـنكم فيـئكم بالسـويّة، فاسـألوني عـن معالم دينكم فإن لم أنبئكم بما سألتم فولّوا من شئتم ممّن علمتم أنّـه أعلـم مـني، واللّه لقـد علمـت علـم أبي علـي بـن الحسـين، وعلـم عمـي الحسـن، وعلـم جـدّي الحسـين عليهم السـلام، وعلـم علـيّ بـن أبي طالـب، وصـيّ رسـول اللّه، وعيبـة علمه، وإنّي لأعلم أهل بيتي، واللّه ما كذبة كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت محرماً منذ عرفت أنّ اللّه يؤاخذني، هلّموا فسلوني)[1].

وغدا وقد عقد اللواء مستغفراً ... تحت اللواء ومهللاً ومكبّرَا

للّه يحمدُ حين أكملَ دينَه ... وأناله الفضلَ الجزيلَ الأوفرَا

مـاسرّني أنّي لقيـت محمّـداً ... لم أُحي معروفاً وأُنكر منكرَا

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥.

فـأتوا إليـه بالصَّـواهل شُـزَّبا وبيَعْمُلات العِيْس تنفخ في البُرَا

فغـدت وراحـت فـيهمُ حملاتـه وكسـاهمُ كـأس المنيّـة أحمـرَا

حتّى لقـد جبنَ المشَجِّـع منهمُ وانصـاع ليـثهمُ الهَصُـور مقهقِـرَا

ملاحم الإنتصـــار

القتال في اليوم الأول

رتّب الإمام زيد عليه السّلام أصحابه ونظّمهم، وعددهم ثلاثمائة رجل، وجعل على ميمنته نصر بن خزيمة، وعلى ميسرته معاوية بن اسحاق، واحتشد من جيش أهل الشّام قرابة خمسة عشر ألف مقاتل، ثمّ مضى عليه السّلام إلى مكان يسمّى "جبّانة الصّيادين"، واعترضته كتائب جيش الشّام فحمل عليهم كأنّه اللّيث حتّى هزمهم، ثمّ مضى حتّى وصل "الكناسة" فلقيته كتائب الشّاميّن فحمل عليهم في أصحابه حتّى هزمهم، ثمّ مضى حتّى وصل "المقبرة" ويوسف بن عمر واقف على تلّ يراقب الحرب، وواصل تقدّمه حتّى دخل الكوفة، فحمل عليهم أهل الشّام، فتصدّى لهم وقاتلهم حتّى هزمهم.

ثمّ قال الإمام عليه السّلام لنصر بن خزيمة:

يا نصر بن خزيمة أتخاف أهل الكوفة جعلوها حسينيّة؟

فقال له نصر: جعلني الله فداك أما أنا فوالله لأضربّن بسيفي هذا معك حتّى أموت.

ثمّ خرج عليه السلام بأصحابه نحو المسجد ليفكّ الحصار عن المحصورين فيه.

فخرج إليهم جيش أهل الشّام فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانهزم الشّاميون هزيمة منكرة.

وتبعهم الإمام زيد حتّى انتهوا إلى موضع يسمّى "باب الفيل" ووصلوا إلى جوار المسجد، وجعل أصحاب الإمام زيد يدخلون راياتهم من فوق أبواب المسجد ويقولون:

يا أهل المسجد اخرجوا.

وناداهم نصر بن خزيمة:

يا أهل الكوفة: اخرجوا من الذلّ إلى العزّ، وإلى الدّين والدّنيا، فلم يخرج منهم أحد.

وأهل الشّام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة، فبعث يوسف بن عمر كتائب جديدة لقتالهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وهزم الجيش الأموي شرّ هزيمة، وسقط الأمويّون ما بين قتيل وجريح، واحصي من قتل من الأمويين في ذلك اليوم أكثر من ألفيّ رجل.

ورجع أهل الشّام مساء يوم الأربعاء وهم بأسوء حال، وهزيمة منكرة [1].

القتال في اليوم الثّاني

غضب يوسف بن عمر الثّقفي غضباً شديداً وأنّف قائد الجيش وشتمه، وأمّر على الجيش رجلاً آخر وعبّأهم تعبئةً كاملة وأرسلهم يوم الخميس لقتال الإمام زيد وأصحابه، فالتقوا فنزل الشّاميّون على الأرض، واقتتلوا قتالاً شديداً، وكان رجل قد قال ليوسف بن عمر:

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩٥ ، مقاتل الطالبين ص٩٤.

واللّه لئن امتلأت عيني من نصر بن خزيمة لأقتلنّه، أو يقتلني.

فدفع إليه يوسف سيفاً لا يمرّ بشيء إلاّ قطعه، وقال له:

خذ هذا السّيف، فلمّا رأى نصر حمل عليه وضربه بذلك السّيف فقطع فخذه، وضربه نصر فقتله، وقتل نصر بن خزيمة رضوان اللّه عليه من تلك الضربة.

ثمّ قاتلهم الإمام زيد وأصحابه قتالاً شديداً حتّى هزموهم، وانصرف جيش بني أميّة وهم في أسوء حال.

فلمّا كان اللّيل عبأهم يوسف بن عمر الثقفي وجهّزهم للقتال في اليوم الثالث.

وفي هذه الليلة الثّالثة أخذ الإمام زيد يتفقد أصحابه، ويقيّم الوضع، وكان قد كثر فيهم الجراح، وقد سقط منهم عدد من الشهداء في سبيل اللّه سبحانه وتعالى فجعل يدعوا اللّه سبحانه وتعالى ويقول:

"اللهمّ إنّ هؤلاء يقاتلون عدوّك، وعدوّ رسولك، ودينك الّذي ارتضيته لعبادك، فاجزهم أفضل ما جازيت أحداً من

عبادك المؤمنين".

ثمّ تحدث مع أصحابه، وذكرهم باللّه، وشدّ من أزرهم، ورفع من معنويّاته، وقال لهم:

"أحيوا ليلتكم هذه بقراءة القرآن ، والدّعاء ، والتّهجّد ، والتّضرّع إلى اللّه تعالى فلا أعلم واللّه أنّه أمسى على الأرض عصابة أنصح للّه ولرسوله وللإسلام منكم)[1].

القتال في اليوم الثالث ولؤم بني أميّة

في اليوم الثّالث وبّخ يوسف بن عمر الثقفي جيشه وأهانهم وسخر منهم لعدم قدرتهم على الصمود في وجه الإمام زيد وأصحابه، ولعدم قدرتهم على حسم الحرب، ثمّ جهزهم ووجههم للقتال، فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتّى هزمهم الإمام زيد وأصحابه، وأخرجوهم من ذلك المكان، وتبعوهم حتّى ألحقوا بهم الهزيمة المنكرة.

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩٥، مقاتل الطالبين ص٩٥.

في هذه اللحظات خرج رجل من جيش أهل الشام من بين الصّفوف أثناء المعركة، وجعل يشتم فاطمة بنت رسول الله ويسبّها، فتألّم الإمام زيد ألماً شديداً حتّى بكى عليه السلام وقال:

أما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله، أما أحد يغضب لرسول الله، أما أحد يغضب لله؟.

فخرج رجل من أصحابه متسلّلاً حتّى صار خلف ذلك الشّامي الذي سبّ فاطمة الزهراء سلام الله عليها فضرب عنقه، واحتز رأسه، وجاء برأسه إلى الإمام زيد، فجعل الإمام زيد يقبّل بين عينيه ويقول:

"أدركت والله ثأرنا، أدركت والله شرف الدّنيا والآخرة وذخرها".

وكبّر أصحاب الإمام زيد وحملوا على الجيش الأموي بكلّ شدّة وقوّة، وجعلت خيل أهل الشّام لا تثبت لخيل الإمام زيد،

وشدّ عليه السّلام على الصّف الأوّل حتّى هزمه، وعلى الصف الثّاني، والثّالث، حتّى أجلاهم، وجعل يقول:

"ولئن متّم أو قتلتم لإلى اللّه تحشرون"[1].

استشهاده عليه السلام

لم يتمكن الجيش الأموي من الصّمود في مواجهة تلك الثّلة المؤمنة المجاهدة الصابرة الواعية، فكتب قائد الجيش إلى يوسف بن عمر الثقفي يخبره بما يلقاه من الإمام زيد وأصحابه وأنّه عاجز عن الإستمرار في ميدان المعركة، وطلب منه أن يبعث إليه بفرقة من الرّماة مزوّدين بالسّهام والنّبال.

فبعث إليه بكتيبة من "القيقانيّة" وهم رماة ماهرون، وجعلوا يرمون الإمام زيد وأصحابه بالسّهام والنّبال فهي تنهمر عليهم من كلّ مكان.

في هذه اللحظات قاتل معاوية بن إسحاق- أحد أبرز

(١) مقاتل الطالبين ص٩٦، المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩٦.

القواد مع الإمام زيد حيث كان على الميسرة- قتالاً شديداً حتّى قتل واستشهد رضوان الله عليه.

كانت المعركة على أشدّها، والإمام زيد وأصحابه في ثبات واستبسال عجيب ومنقطع النظير، وكان قد أصابه ثلاثة عشر سهماً في أجزاء متفرقة من جسده الشريف.

فلمّا كان جنح الليل وهو في ميدان المعركة وفي حالة الكر على الجيش الأموي رُمِيَ عليه السّلام بسهم أصاب جبينه الأيسر في جبهته اليسرى حتّى غار في الدّماغ ووصل إلى مؤخرة رأسه، فرجع ورجع أصحابه، وأهل الشّام يظنّون أنّهم ما رجعوا إلاّ لليل والمساء حيث كان قد أصيب جسده الشريف ب"بثلاثة عشر سهماً".

ولو لا السّهام والنّبال لما قدروا عليهم أبداً، ودخل إلى بيت أحد أصحابه والدّماء تسيل على جبينه الطاهر.

في هذه اللحظات قال الإمام زيد: أدعوا لي ولدي يحيى، فدعوه فلمّا دخل عليه جعل قميصه في كفّه وأخذ يمسح الدّم

عن وجيه أبيه ويقول:

ابشـر يـا بـن رسـول الله تقـدم علـى رسـول الله، وعلـي، والحسن، والحسين، وخديجة، وفاطمة، وهم عنك راضون.

قال: صدقت يا بنيّ، فما في نفسك؟

قال: أجاهدهم والله، إلاّ أن لا أجد أحداً يعينني.

قال: نعم يا بنيّ جاهدهم، فوالله إنّك لعلى الحقّ، وهم على الباطل، وإنّ قتلاك في الجنّة، وقتلاهم في النّار[1].

وانطلق بعض أصحابه فجاءوا بطبيب يقال له سفيان فنظر إليه وإذا السّهم قد غار في جبينه حتّى بلغ مؤخرة رأسه، فقال: إن نزعته من رأسك متّ، فقال عليه السّلام: الموت أيسر عليّ ممّا أنا فيه، فانتزعه من جبينه ففاضت روحه الطاهرة إلى الله، واستشهد عليه السلام، وكان ذلك يوم الجمعة ٢٥ محرّم الحرّام سنة ١٢٢هـ وعمره يوم

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني ص٣٩٦، ٣٩٧.

استشهد (٤٧) سنة.

فقال أصحابه: أين ندفنه؟

وتحدثوا في ذلك حيث كان دفنه مشكلة كبيرة تواجههم لأن الجيش الأموي لن يسمح بموارات جثمانه الثرى.

تشاور أصحابه وولده يحيى في ذلك وقرروا أن يدفنوه في مكان سرّي لا يعرفه ولا يطلع عليه أحد، فحملوه إلى مكان فيه ماء، فاحتفروا حفرة ثم دفنوه وأجروا عليه الماء.

في هذه اللحظات شاهدهم عبد سندي وقيل حبشي، وفي رواية أنّه شاهدهم رجل نبطي كان يسقي زرعاً له حين وجبت الشمس فرآهم حيث دفنوه فدلّ عليه.

ذهب وأخبر به فجاء الأمويّون ونبشوا قبره واستخرجوه، وحملوه إلى يوسف بن عمر الثقفي، وأمر بجثته فحُملت على جمل إلى باب القصر وفصل الرأس عن الجسد وأرسل به إلى الشّام إلى هشام بن عبدالملك، ثمّ أُمر بالجثة فصُلبت في موضع يقال له "الكناسة" في الكوفة، وصلبوا معه نصر بن

خزيمة ومعاوية بن إسحاق الأنصاري، وتركوه مصلوباً على جذع بها لعدة سنوات، ثمّ استنزلوه، وأحرقوه، وذرّوا رماده في نهر الفرات في أيام الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان.

لم يشفهم قتله حتى تعاقبه نبشٌ وصلبٌ وإحراقٌ وتغريقُ

فأمّا الرأس فبعث به يوسف بن عمر الثقفي إلى الشّام، وبعد أن وضع بين يدي هشام أمر أن يطاف به في البلدان، لنشر الرعب والذعر في نفوس الجماهير وقتل الحماس في النفوس الأبيّة، ومرّ الرأس ببلدان كثيرة حتى وصل إلى المدينة المنورة، وأمام قبر رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وفي تحدٍّ سافر ونكران لفضل الإسلام نُصب الرأس الشريف، وطُلب أهل المدينة للحضور إلى المسجد وإعلان البراءة من علي بن أبي طالب وزيد بن علي[1].

ثم أخذ إلى مصر ونصب في الجامع الأعظم أياماً ومنه أخذ سراً ودفن هنالك.

(١) تاريخ الكوفة ٣٦٥.

كان هدف بني أمية هو محو ذكر الإمام زيد من الدنيا هذه وتغييبه عنها تماماً ليقطعوا أثره، وليغيّبوه عن الواقع، ويفصلوه عن الأمّة، لهذا اتخذوا قرارهم بإحراق الجسد وذرّه في البرّ والبحر والهواء، وقال يوسف بن عمر الثقفي:

والله يا أهل الكوفة لأدعنّكم تأكلونه في طعامكم، وتشربونه في مائكم[1].

وأما الجسد الشّريف فكما سبق، فقد تمّ صلبه في كُنَاسة الكوفة عارياً على جذع بها لعدة سنوات، وقد تدلى اللحم وانسحب من بدنه على عورته ليسترها، وجاءت العنكبوت فنسجت خيوطها على عورته لتسترها كما فعلت لجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانوا كلّما أزاحوا تلك الخيوط جاءت لتنسج غيرها، وهو المراد بقول الشاعر:

نسجت عليه العنكبوت خيوطها ظنا بعورة المصونة أن ترى

ولجده نسجت قديماً إنّها ليد يحقّ لمثلها أن تشكرا

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٥٦.

وقام بعده ولده يحيى بجهاد عظيم ومنقطع النّظير في ثلة قليلة من أنصاره ومن بقي من أنصار أبيه، وكان عليه السلام يذكر وصيّة أبيه له بالجهاد في سبيل الله فيقول شعراً:

يا بن زيد أليس قد قال زيدٌ من أحبّ الحياةَ عاش ذليلاَ
كن كزيدٍ فأنت مهجةُ زيدٍ واتخذ في الجنان ظِلاً ظليلاَ[1]

وخسرت الأمة بمقتله الخسارة العظيمة، وكما يقول الشّهيد القائد السّيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه:

(من أعظم نكبات الأمّة، أن تفقد عظماء كالحسين، وعلي، والحسن، وزيد عليهم السلام، وأمثالهم من أعلام الهدى، إنّها خسارةٌ عظيمة)[2].

(١) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام أبي طالب ص٥٢.

(٢) السيد حسين بدرالدين، محاضرة دروس من وحي عاشوراء.

أبرز أصحاب الإمام زيد بن علي عليه السلام

في هذه السطور نستحضر عدد (٢٦) شخصاً من خيرة أصحاب الإمام زيد بن علي عليهم السلام الذين أخذوا عنه وناصروه وممن جاهدوا واستشهدوا بين يديه ممن عثرنا على تراجم مقتضبة لهم نظراً لصعوبة الوضع الأمني في تلك الفترة من جهة ، والتضليل والتزييف التاريخي من جهة أخرى ، وهم:

١- نصر بن خزيمة العبسي:

أحد الأبطال المجاهدين ، وأركان الإمام زيد الصامدين ، حيث كان من أهم أعوان الإمام زيد بن علي ، وأشدهم حماساً وإخلاصاً له وللجهاد معه كما كان مالك الأشتر في أصحاب الإمام علي عليه السلام ، ولعب دوراً بارزاً في إعداد الجنود المحاربين مع الإمام زيد وقيادتهم في ميدان المعركة

وبـث فـيهم الحمـاس والشـجاعة حـتى لحظـة استشـهاده رضوان الله عليه.

استشهد مع الإمام زيد عليه السلام سنة ١٢٢هـ وأعطى يوسف بن عمر من دل على جثته وجاء برأسه ألف درهم ، وصلب مع الإمام زيد وكان نصر رضي الله عنه ممن تبع الإمام زيد إلى القادسية بعد خروجه من الكوفة ، ومن الذين أصروا على عودته إلى الكوفة والخروج على الطغاة وكان الإمام زيد يتخفى في داره بالكوفة ، وعندما تخلف الناس عن الإمام زيد بن علي قال: أين الناس أظنهم فعلوها حسينية؟ قال نصر بن خزيمة: «أما أنا يابن رسول الله فأضرب بسيفي بين يديك حتى أقتل» وله مواقف مشرفة في التضحية والفداء.

استشهد بعد أن نكا في العدو نكاية عظيمة ، وهو - رحمه الله- الذي كان ينادي أهل (الكوفة) وهم بالمسجد: يا أهل

(الكوفة) اخرجوا من الذل إلى العز وإلى الدين والدنيا -رحمه الله تعالى- وصلب مع الإمام زيد بن علي عليه السلام.

قال في الجداول: أحد أتباع الإمام زيد والرواة عنه ، وروى الإمام المرشد بالله بإسناده من طريق أبي حاتم عن أبي اليقظان ، قال: نصر بن خزيمة كان من أشجع الناس ، كوفي ، قتل مع الإمام زيد بن علي ، قال الشاعر:

تـــرى الخيـــل تبكـ ـي أن تـــرى الخيـــل لا تـــرى
معاويـــــة الهنـــــدي فيهـــــا ولا نصـــــرا

٢ - معاوية بن إسحاق:

معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثه الأنصاري ، أحد المجاهدين الأبطال ، ومن مشاهير أنصار الإمام زيد ، قتل معه سنة (١٢٢هـ). وذكر الإمام المرشد باللّه أن معاوية بن إسحاق كان من فرسان زيد بن علي ورجالاته الأبطال. قال الشاعر:

تـــــرى الخيـــــل تبكـــــي أن تـــــرى الخيـــــل لا تـــــرى
معاويـــــــــة الهنـــــــــدي فيهـــــــــا ولا نصـــــــــرا

قال في الطبقات: ذكره في المجموع الكبير وهو أنصاري من أصحاب زيد بن علي ، واستخفى الإمام زيد عليه السلام في داره أياماً ، وقتل مع الإمام زيد بن علي ، وصُلِب معه.

٣ - بشر بن سالم العبسي:

من الأبطال المقاتلين مع الإمام زيد ، روى الإمام المرشد باللّه بإسناده إلى أبي معمر أنّ بشراً هذا خرج مع الإمام زيد هو وأخوه عوف بن سالم وكان من فرسانه ، وبشر هو الذي يقول:

إن تعرفـوني فأنـا ابـن عـبس أشجع من ليث حمى عن عرسِ
ليث هريث الشدق فاحم الحلس يفـترس الأعـداء أي فـرسِ
نفـدي زيـداً بـأبي ونفسي ـــ وطـارفي وتالـدي وعـرسِ
يـا قـوم جـدوا في قتـل الـنجس فـإنهم حقـاً شرار الأنـسِ

٤- عوف بن سالم العبسي:

هو أخو بشر بن سالم العبسي السابق.

روى المرشد باللّه بإسناده إلى أبي معمر سعيد بن خثيم أن عوف بن سالم العبسي كان من أصحاب زيد بن علي عليه السلام.

٥- خباب السلمي:

خباب بن يزيد بن معتب السلمي ذكره أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد بن علي عليه السلام. وروى الإمام المرشد باللّه بإسناده إلى أبي معمر أنّ خباباً هذا ممن قتل مع الإمام زيد وهو القائل:

إن تنكروني فأنا خَباب ... أذود بالسيف عن الأحباب

عن عتر التالي للكتاب ... نبي صدق طاهر مجاب

معظم عن العلي الوهاب ... خلفتموه يا بني الأوشاب

خلافـــة في معشر ـــ أيـــاب ينسـى بينـه وبـين الأصـحاب
في أهلـــه خلاقـــة الـــذئاب فأبشـروا بـالحزي والعقـاب

٦ - ربيعة بن حديد:

روى الإمـام المرشـد باللّه بإسـناده إلى أبي معمـر أن ربيعـة بن حديد كان من أصحاب الإمـام زيد عليه السـلام ، وأنهـم لما كانوا في جبانة سالم قام ربيعة وقال: واللّه يـا أبـا الحسـين لنقاتلن معك عدوك ، فإن عدوك عدونا ، ونحـن واللّه عليه أشد عليهم حنقاً وعداوة لما ارتكبـوا في دمائكم ومنعـوا من حقـوقكم واسـتأثروا بـالأمر دونكـم ، فـنحن لهـم مفـارقون ولأعمالهم مبغضون ، فانهض بنـا إليهم إذا شئت وعلى اللّه فليتوكل المؤمنون.

ثم إن ربيعة شد عليهم وهو يقول:

واللّه لا ارجـــع حتـــى أعـــذرا أو أقتـل المـرء اللئـيم الكافـرا
مـا كنـت يـا ابـن الطـاهرين اغـدرا أو أسـق الصـعدة منـي أحمـرا

من شيعة الكفر أرجو الظفرا وانصر المتوّج المطهرا
ابن رسول الله ذاك الأزهرا أفضل من هلل ربي الأكبرا
حتى أموت دونه وأقبرا

ثم أنه ضاربهم بسيفه حتى قتل رحمة الله عليه. قال أبو معمر: وكان من فرسان زيد بن علي عليه السلام الشجعان.

٧- معمر بن خثيم الهلالي:

معمر بن خثيم بن أبي راشد الهلالي ، أخو سعيد بن خثيم. قال في الطبقات: مات بعد الثلاثين والمائة.

قال أبو القاسم البغدادي: كان محدثاً فاضلاً وكان ممن شهد زيد بن علي وجاهد معه.

وقال في الجداول: كان محدثاً فاضلاً شهد مقتل زيد بن علي عليهم السلام ، واشتهر بالرواية عنه وأدرك الإمام يحيى بن عبدالله عليه السلام. عداده في ثقات محدثي الزيدية.

عـده أبـو اليقضـان مـن فرسـان زيـد بـن علـي ورجالاتـه الأبطال ، روى ذلك الإمام المرشد باللّه من طريق أبي حاتم.

٨- الصلت بن الحارث بن إياس الجعفي:

ذكره أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد ، وروى الإمام المرشد باللّه بإسناده إلى عبيدة بن الجعد أنّ الصلت بن الحُرّ كان من فرسان زيد بن علي ورجالاته الأبطال.

وقال ابن أبي الرجال: العلامة الصلت بن الحارث بن إياس الجعفي أحد أركان المذهب وأعضاده وأعمدته وأوتاده من تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه.

٩- سلام بن حرب الجعفي:

روى الإمام المرشد باللّه أنّ سلاماً كان من فرسان زيد بن علي عليه السلام ورجالاته الأبطال. وروى بإسناده إلى أبي معمر سعيد بن خثيم ، عن فضل ، عن سلام الجعفي قال: قلت لأبي جعفر: جعلت فداك إني رجل أحبكم أهل

البيت. قال: رحمك اللّه. قلت: جعلت فداك ، ادعُ اللّه لي. قال: فرفع يديه حيال الكعبة ثم قال: (اللّهم أحيه محيانا ، وأمته مماتنا ، واسلك به سبيلنا). قال: فاستشهد مع الإمام زيد عليه السلام.

١٠- سلام بن المنير:

روى الإمام المرشد باللّه بإسناده إلى أبي معمر أنّ سلاماً هذا كان يحمل على أهل الشام عند دار عمر بن سعد ويقول:

أضربهم بالصّارم الحذمِ ضرب غلام أيّما غلامِ
ضرب غلام ماجد قمقامِ متوّج بالجود والوسامِ
أشدّ شدّ الباسل الضرغامِ على علوج نذل طغامِ
من أهل كوفان وأهل الشامِ دون التقي السيد الهمامِ
زيد الحجا والبر والإقدامِ ابن رسول جاء إلى الأنامِ
بالصدق من عند أولي الإنعام لم يحفظوا إلاً ولا ذمامِ

١١-١٢- أبو السوداء النهدي وابنه عبدالرحمن:

روى الإمـام المرشـد باللّـه بإسـناده إلى داود بـن محمـد النهدي ، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أبو السوداء النهدي ، عن أبيه قال: كان أبو السوداء يكتب بين يدي زيد بن علي ، وقتل معه هو وابنه عبدالرحمن.

وقال أبو معمر سعيد بن خثيم: كان من فرسان الإمام زيد وهو الذي يقول:

إني لمـن نهـد نفـي الـذوائب ... أفـدي زيـداً بـأبي وصـاحبي
وكـل مـا أملـك مـن مكاسـب ... مـن حـاضر أملكـه وغائـب
أضربهـم بـذي عـرار قاضـب ... ضرب هزبـر ضـيغم مواثـب
أرجـو بـه الحـور مـع الكواعـب ... مـن حـور عـين لـذة ثوائـب
نعـم ورضـوان العزيـز الواهـب ... من عند رب ذي عـلاء غالـب
كـل عتـي كـافر محـارب ... لآل ذي الحـق المبـين الواجـب

١٣- عمرو بن صالح الأشجعي:

عده أبو القاسم البغدادي فيمن روى عن الإمام زيد عليه السلام ، وروى الإمام المرشد باللّه بإسناده إلى أبي مخنف ، عن عبيدة بن جعد أنّ عمرو بن الأشجعي هذا قتل مع الإمام زيد بن علي عليه السلام.

وروى بإسناده إلى أبي معمر سعيد بن خثيم أنّ عمرو بن صالح الأشجعي هو الذي كان يقول في المعركة مع الإمام زيد:

أنا الغلام من ذرا غيلان ... ذو سطوات لست بالهدانِ
ولا برعديد ولا بواني ... نفس فدا زيد أخي الإحسانِ
أفديه من نوائب الزمان ... أيّده منزّل القرآنِ
على علوج بني عبداني ... قد كفروا باللّه والفرقانِ
واختلقوا إفكاً مع البهتان ... أنصار جبار أخي عدوانِ
يا رب فاشف قلب ذي الإيمان ... ابن نبي جاء بالبيانِ
من عند رب قاهر منان ... أفديه بالعين والبنانِ

ووالـــدي والطفلـــة الصـــبان والله لا أثنـــى لكـــم عنـــاني
مـــا ابتـــل مـــن ريـــق لهـــا لســـاني فأبشـــروا بـــالخزي والهـــوانِ
يا شيعة الكافر والشيطان

١٤- عبدالله بن ميمون البجلي:

روى الإمـام المرشـد بـالله بإسـناده إلى أبي مخنـف ، عـن عبيـدة بـن الجعـد أن عبـدالله بـن ميمـون كـان مـن أصـحاب الإمام زيد عليه السلام ، وأنه برز وهو يقول:

أنـا امـرؤ مـن صـالحي بجيلـة مـــن عـــترة ماجـــدة نبيلـــة
قبيلتـــي أكـــرم بهـــا قبيلـــة أنصر ـ خـير النـاس ذا فضـيلة
مـــن وجهـــه يضـــئ كالوذيلـــة لـــيس بـــذي نفـــس لـــه ذليلـــة
ابـــن رســـول جـــاء بالفضـــيلة جـــاء بخـــير خطـــة جميلـــة
أنقـــذنا مـــن حفـــرة وبيلـــة يـــا ويـــل للجاحـــد عـــن ســـبيلة

١٥- عامر بن ربيع العذري:

ذكره أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد ، وقال: كان بطلاً شجاعاً.

وروى المرشد باللّه بإسناده إلى أبي معمر ، قال: قام رجل من عذره يقال له: عامر بن ربيع العذري ، فقال: يا أبا الحسين ، أرأيت إن كنا على الحق ألست أعظمنا أجراً؟ قال: بلى. قال: أرأيت إن كنا على الباطل ألست أثقلنا ظهراً؟ قال: بلى ، والذي لا إله إلا هو يا أخا عذرة ، قاتل فإنا واللّه على الهدى وإنهم على أضل الباطل . فسلّ سيفه وهو يقول:

نضرب عن زيد بكل صارم ... ذي رونق يفري شئون الظالم
لست لكم ما كنت بالمسالم ... يا نصرة الكافر ذي المئآثم
وجند عاةٍ ذي سفاه غاشم ... قد استحل قتل كل واجم
وكل من خالف أهل العالم ... أهل علي الحبر ذي المكارم
وذي التقى والبر والمقاوم ... أول من صلّى لرب راحم

بعد النبي خير هذا العالم

ثم ضرب بسيفه حتى قتل رحمه اللّه تعالى.

١٦- أبو فروة الصقيلي:

ذكر أبو معمر سعيد بن خثيم أنّه كان من الموالي ، وأنّه الذي كان يصنع السيوف لأصحاب الإمام زيد ، وكان يقال لتلك السيوف: الفروية ، وكان لا يُضرب بها شيء إلا أهلكته ، لم ير مثلها حتى سميت تلك السيوف : "الزيدية". وقاتل مع الإمام زيد حتى قتل ، روي ذلك عنه الإمام المرشد بالله.

١٧- شهاب بن عبدالله البارقي:

عده أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد. وروى الإمام المرشد باللّه بإسناده إلى عبيدة بن جعد أنّ شهاب بن عبدالله البارقي قتل مع الإمام زيد عليه السلام. وروى أيضاً بإسناده إلى أبي معمر سعيد بن خثيم مثله.

١٨- عبدالله بن أبي عثمان البارقي:

روى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي مخنف ، عن عبيدة بن الجعد أنه قال: قُتِل عبدالله بن أبي عثمان مع الإمام زيد.

١٩ - حسان بن قايد البارقي:

حسان بن قايد البارقي ، عده أبو القاسم البغدادي في تلامذة الإمام وأهل الإسناد للمذهب ، قال: وكان فاضلاً ساطعاً للجهاد.

وروى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أنّه ذكر من فرسان الإمام زيد بن علي حسان بن قايد البارقي ، وأنّه كان يقول:

لنا المصاص من صميم بارقي ... أضرب فوق الرأس والمفارقِ
بصارم للهام منهم فالقِ ... دون التقي ذي الحجى و الصادقِ
وخير ذي سكت نعم وناطقِ ... وخير من تنطّق بالمناطقِ
أرجو رضا العلي الخالقِ ... أضرب أنصار العتي المارقِ
جند كفور خاتر منافقِ ... لست لكافريكم موافقِ

٢٠- ربيعة بن سمير الكلابي:

روى الإمام المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أنّ ربيعة بن سمير الكلابي كان من أصحاب الإمام زيد بن علي عليه السلام ، وأنّه برز رجل من أهل الشام على فرس رائع وهو يقول:

يـا معشـر الأوغـاد والطغـام يـا شـيعة الأنـذال والأفـدام

وذكر أبياتاً وهو يجول ، فبرز إليه ربيعه بن سمير الكلابي وهو يقول:

اصبر لحاك الله يا ابن الكلبي للطعن من فرساننا والضربِ

وابشر بخزيٍ عاجل وسبيي بعد عذاب لك عند الرّبِ

٢١- ٢٢- ٢٣- ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي ،وأبناؤه حمزة ومنصور:

الأزدي الكوفي مولى المطلب بن أبي صُفرة ، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٤٨هـ). اتفق على أنّه من رجال الشيعة وأعلام رواتهم وثقاتهم ،

عده المُزِّي وأبو القاسم البغدادي فيمن روى عن الإمام زيد عليه السلام.

وروى الإمام المرشد بالله أنّه خرج بأبنائه الثلاثة: حمزة ، ومنصور ، وسالم مع الإمام زيد بن علي عليه السلام. وقال

صاحب الجداول: (أبو حمزة من أصحاب الإمام زيد والرواين عنه والمبايعين له).

٢٤- سالم بن أبي حمزة الثمالي:

ذكره أبو القاسم البغدادي فيمن أخذ عن الإمام زيد عليه السلام.

وروى المرشد بالله بإسناده إلى أبي معمر أنّه ذكر أنّ سالم بن أبي حمزة الثمالي وأخويه منصوراً وحمزة فيمن قتل بين يدي الإمام زيد عليه السلام.

٢٥- منصور بن المعتمر:

الإمام الشهير منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي، محدّث مشهور وحافظ معروف بالعبادة والورع والخشية، اتفق العلماء على توثيقه ومعرفة فضله، توفي سنة (١٣٢هـ)، وقال أبو القاسم البغدادي: أنّه ممن روى عن الإمام زيد، وكان أحد دعاته، وكان فقيهاً، محدِّثاً، ورعاً.، خرَّج له أئمتنا الخمسة، والجرجاني، وخرَّج له أيضاً الجماعة.

روى عـن: سـالم بـن أبي الجعـد. وعنـه: سـفيان بـن سـعيد الثـوري. أحـد الأعـلام المشـهورين ، وأصـحاب الإمـام زيـد المخلصين. توفي سنة (١٣٢ هـ).

٢٦- إسماعيل بن عبدالرحمن السُّدّي:

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد القرشي تابعي ، عرف بالصدق وحسن التشيع ، وثقه المحدثون ، وأثنو عليه ، وتوفي سنة (١٢٤هـ) وقيل: سنة (١٢٧هـ).

عده الحافظ أبو عبداللّه العلوي فيمن روى عن الإمام زيد بن علي (ع) من التابعين ، وروى بإسناده إلى السدي قال: أتيت زيد بن علي وقلت له: (أنتم سادتنا وأنتم قادتنا فحدثني). وذكر الخبر ابن عساكر في تاريخ دمشق . وعده المُزِّي ، وصاحب طبقات الزيدية. فيمن روى عن الإمام زيد عليه السلام ، وهو الذي روى كتابه (تثبيت الإمامة) وكتاب (الإيمان) عن الإمام زيد بن علي عليه السلام.

أهم الدّروس والعبر من ذكرى استشهاد الإمام زيد

أولاً: الحاضر هو امتداد للماضي

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

(أولاً أنّ الحاضر هو امتداد للماضي، وهو وليد للماضي وليس منفصلاً عنه، وما نحن عليه اليوم كأمة إسلامية في كلّ ما نحن عليه وفي كل ما نعانيه إنّما ذلك هو امتداد للماضي وبكل اتجاهات الماضي، حالة الطغيان بقيت ممتدة في هذه الأمّة عبر الأجيال في اتجاهاتها بحسب ماهي عليه من ثقافة، من أفكار، من اتجاهات، من رموز، مسار امتد في الأمّة، مسار له أتباعه، له فلسفته، له ثقافته، له رموزه، وله أيضاً أتباعه، والامتداد للحقّ في مبادئه، في قيمه، في أخلاقه كذلك بقي قائماً في واقع الأمّة عبر الأجيال، وكذلك مبادئ ومنهج ورموز امتدت في الأمّة في كثير من أبنائها في التمسك

بهذا المسار والاتجاه على أساسه.

ثمّ كذلك عندما نعود إلى التاريخ لأخذ العبر والدروس، والتاريخ غنيٌ في أحداثه كلها وفي مراحله بأجمعها غنيٌ بأهم الدروس وأهم العبر التي نحتاج إلى الاستفادة منها في واقعنا المعاصر وتجاه ما نعانيه في هذه المرحلة، ثمّ أيضاً ما يربطنا بالرموز والأعلام الذين نتحدث عن أحداث ذات علاقة بهم وذات صلة بهم، باعتبارهم الأعلام الذين نتطلع إلى الاهتداء بهم، باعتبارهم الامتداد الأصيل للإسلام، حملوه ثقافةً نقيةً صافيةً، وحملوه روحيةً، وحملوه أخلاقاً، وجسّدوه مواقف، فنحن نتطلع إلى الاستفادة منهم، إلى التأثر بهم، إلى الإقتداء بهم، إلى الانتفاع بهم فيما قدموه وفي عطائهم العظيم الذي بقيت آثاره ممتدةً عبر الأجيال)[1].

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

ثانياً: التمسّك بالقرآن وحمل المسؤوليّة

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«من أهمّ ما يجب أن نعيه جيداً عن موقف الإمام زيد عليه السلام أنّه بمثل ما عُرف أنّه حليف القرآن وموقفه بالتأكيد موقفاً قرآنيّاً، نحن معنيون كمسلمين في كلّ زمن في كلّ عصر أن يكون القرآن الكريم في هديه فيما فيه من أوامر وتوجيهات من الله سبحانه وتعالى، في نوره، أن يكون هو الأساس الذي نرجع إليه دائماً ونعتمد عليه وأن نحرص أن نتربى تربية القرآن التي تربينا على العزة وتحيي فينا روح المسؤوليّة.

ثمّ أنّ ندرك -عندما نتطلع إلى التاريخ- فنرى كيف كانت سيرته عليهم السلام كيف كانت حركة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، كيف كان رموز الإسلام العظماء وأعلامه الكبار الذين كانوا قرناء لهذا القرآن في مواقفهم، في تضحيتهم، في إبائهم، في عزتهم، في اهتماماتهم في تركيزهم الكبير على النّهوض بالمسؤولية، في اهتمامهم بأمر الأمّة، لنعي أنّ هذا الخط، أنّ هذا الطريق هو المنهج الأصيل

والصحيح الذي يجب أن نسير عليه.

لأنّه قد يأتي من الناس من يجعل من الجمود والسكوت والخنوع والاستسلام والذلة والعبودية للطاغوت مسألة إيمانية ودينية ولا ضير فيها ولا مشكلة فيها، وأنّها الحالة التي يدعو النّاس إلى أن يكونوا عليها.

البعض تربيته، دعوته، أسلوبه، ثقافته، تعليماته، إرشاداته من واقع أنّه يقدّم نفسه كعالم دين، هو على هذا النحو يسعى بالنّاس إلى الجمود، يربيهم على القعود، يعطِّل فيهم هذا النّهوض بالمسؤوليّة، يميت فيهم روح المسؤولية، والاستشعار للمسؤولية، يميت فيهم روحيّة الاستشعار للمسؤولية، البعض الآخر أكثر من ذلك يدفع بالأمّة باتجاه الولاء للطغاة، والمناصرة للظالمين، والوقوف في صفهم، ويجعل من ذلك حتى قربة إلى الله سبحانه وتعالى، وعملاً صالحاً، وعملاً عظيماً، إما بأسلوب مباشر أو بأسلوب غير مباشر»[1].

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد ، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

ثالثاً: الوعي والبصيرة

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«نحن في هذا الزمن الذي نواجه فيه الطغيان، ونعاني فيه كأمّة مسلمة وكشعب يمني من الطغيان الأمريكي الإسرائيلي والسعودي والإماراتي، من طغيان الطغاة بكل أصنافهم وأشكالهم وفئاتهم، نحن معنيّون بأن نستلهم من القرآن الكريم، ومن قرنائه العظماء، ومن الهداة والأعلام في تاريخنا، ما يزيدنا عزماً وقوةً وإباءً، وما نكتسب به البصيرة والوعي، فلا يتمكن أحد من خداعنا، ولا من تضليلنا، ولا من الانحراف بنا، ولا من تدجيننا بفتوى أو بفكرة أو بثقافة، ويعبدنا للطغاة وللظالمين وللمستكبرين.

نحن معنيون بهذا، نحن في أمسّ الحاجة إلى أن نستلهم من زيد عليه السلام، وهو ذلك الذي تحرّك ونهض بمسؤوليته واستشهد عليه السلام، وبعد استشهاده نبش من قبره، وصلب، وفصل رأسه، وصلب جسده على جذع نخلة في

الكوفة لفترة طويلة، وبعد ذلك أنزلوه بعد فترة طويلة من جذع النخلة، وقاموا بإحراق جثمانه، وذروه في نهر الفرات، زيد عليه السلام الذي كان له هذه المظلومية، والذي لم يتردد أبداً في أن يضحي في سبيل الله بروحه، والذي كانت ثورته امتدادا لثورة ونهضة جدّه سبط رسول الله الحسين بن علي عليهما السلام»[1].

رابعاً: التّحرّك في الإتجاه الصحيح

يقول السّيد عبدالملك بدرالدين الحوثي:

«نحن اليوم معنيون أن ندرك أنّنا في الطريق الذي نسير فيه ونحن نواجه ونقارع الطاغوت الأمريكي والإسرائيلي وامتداده في الأمّة، في النظام السعودي والنظام الإماراتي، نحن نسير في الاتجاه الصحيح، في الطريق الصحيح الذي هو طريق القرآن، وطريق قرناء القرآن، وطريق الرموز العظماء، طريق الأنبياء وطريق خاتم الأنبياء رسول الله

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، كلّ الذين يحاولون أن ينحرفوا بنا عن هذا الطريق هم يريدون أن ينحرفوا بنا عن هذا النهج، عن القرآن، وعن رسول الله، عن عترة رسول الله، وعن أعلام الأمّة، وصالحي الأمّة، وهداة الأمّة، وأخيار الأمّة، وبالتالي نحن على ثقة مما نحن فيه من موقف، ومن الطريق الذي نسير عليه، أنّه طريق الحق، وأنّه الموقف الصحيح، وأنّه الموقف الحكيم بمعيار القرآن، بمعيار الإيمان، بمعيار الحق، بمعيار الهداية وأعلام الهداية، وكذلك بمعيار المصلحة، بمعيار الفطرة الإنسانية التي فطرنا الله عليها، لنكون أحرارا في هذه الحياة، وأعزاء في الحياة، وكرماء في هذه الحياة، لا نقبل بالذلة، ولا نقبل بالاستعباد، ولا نقبل بالهوان، ولا نقبل بأن يتحكم بنا الطاغوت أياً كان هذا الطاغوت، هذا هو الاتجاه الصحيح الذي لا يمكن أن نندم على أيّ تضحية فيه أبدا، هذه هي الفطرة، وهذا هو الاتجاه الصحيح بمعيار المصلحة في واقعنا البشري، أين هي المصلحة لنا، أن نكون أحرارا أم

مستعبدين، يستعبدنا السعودي الذي هو عبد للأمريكي، يستعبدنا الإماراتي الذي هو عبد صغير جداً وحقير جداً للأمريكي، أين هي مصلحتنا؟ أن نكون أعزاء أم أن نكون أذلاء؟ أين هي مصلحتنا بحسب مصلحتنا في الحياة وحتى في دنيانا، أن نكون شعباً لا قرار له، لا إرادة له، لا حرية له، يحتله الأجانب، يجعلون من أهم مناطقه في أهميتها الاستراتيجية مواقع عسكرية لهم، يأتي إلى قاعدة العند، إلى جزيرة ميون، إلى جزيرة سقطرى، إلى مواقع هنا وهناك، فيجعل منها مواقع عسكرية له، تلك للأمريكي وأخرى للبريطاني، وأخرى للإماراتي وأخرى للسعودي، يأتي إلى بقية الجزر في البحر الأحمر، إلى حنيش وإلى غير حنيش، ليحتلها ويفعل بها ذلك، يأتي إلى الثروات النفطية في شبوة، بلحاف وغير بلحاف، ويأتي إلى المنشآت ومنابع الثروة الوطنية، في حضرموت وفي غير حضرموت ليتحكم بها، ثم نبقى نحن كشعب نعاني أشدّ المعاناة، من الحصول على أسطوانة الغاز المنزلي، نعاني أكبر المعاناة في أن نحصل

على عائد من ثرواتنا تلك، ليكون للمرتبات أو ليكون للأشياء الضرورية، لتوفير الاحتياجات الضرورية والإنسانية لنا كشعب يمني، لا نعود مستفيدين من شيء.

اتجاه الثورة ضد الطاغوت، والتصدي للطغيان، السعي للتحرر والاستقلال، الإصرار على أن نكون بمقتضى هويتنا الإيمانية أحراراً لا يستعبدنا أحد، ولا نكون عبيداً إلاّ لله الواحد القهار، هذا هو الاتجاه الصحيح ولمصلحتنا في الدين والدنيا، في الدنيا والآخرة، هذا هو الاتجاه الذي يستحق منا كلّ تضحية، وأن نصبر في سبيل تحقيقه على كلّ عناء، مهما كان هذا العناء»[1].

(١) من خطاب السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الإمام زيد، الجمعة ٢٥محرم ١٤٤٠هـ.

مرثيّات في الإمام زيد بن علي عليهم السلام

قال فضل بن العباس بن عبد الرحمن يرثي الإمام زيد بن علي عليه السلام.

ألا يـا عـين لا تـرق وجـودي ... بـدمعك لـيس ذا حـين الجمـود

غـداة ابـن النّبـي أبـو حسـين ... صـليب بالكناسـة فـوق عـود

يظـل عـلى عمـودهم ويمسـي ... بنفسـي أعظـم فـوق العمـود

تعـدّى الكـافر الجبـار فيـه ... فأخرجـه مـن القـبر اللحيـد

فظلـوا ينبشـون أبـا حسـين ... خضـيبا بيـنهم بـدم جسـيد

فطـال بـه تلعـبهم عتـوا ... ومـا قـدروا عـلى الـروح الصعيد

وجـاور في الجنـان بنـي أبيـه ... وأجـدادا هـم خـير الجـدود

فكـم مـن والـد لأبي حسـين ... مـن الشـهداء أو عـم شـهيد

ومـن أبنـاء أعـمام سـيلقى ... هـم أولى بـه عنـد الـورود

دماء معشر نكثوا أباه ... حسينا بعد توكيد العهود
فسار إليهم حتى اتاهم ... فما أرعوا على تلك العقود
وكيف تضن بالعبرات عيني ... وتطمع بعد زيد في الهجود
وكيف لها الرقاد ولم ترائي ... جياد الخيل تعدوا بالأسود[1]

وقال أبو ثميلة الأبار يرثي زيدا عليه السلام:

أبا الحسين أعار فقدك لوعة ... من يلق ما لقيت منها يكمد
فغدا السهاد ولو سواك رمت به ... الاقدار حيث رمت به لم يشهد
ونقول: لا تبعد، وبعدك داؤنا ... وكذاك من يلق المنية يبعد
كنت المؤمل للعظائم والنهى ... ترجى لأمر الأمة المتأود
فقتلت حين رضيت كل مناضل ... وصعدت في العلياء كل مصعد
فطلبت غاية سابقين فنلتها بالله في ... سير كريم المورد
وأبى إلاهك ان تموت ولم تسر ... فيهم بسيرة صادق مستنجد
والقتل في ذات الإله سجية ... منكم وأحرى بالفعال الأمجد

(١) مقاتل الطالبين ص١١١.

والنـاس قـد أمنـوا وآل محمـد ... مـن بـين مقتـول وبـين مشـرد
نصـب إذا ألقـى الظـلام سـتوره ... رقـد الحـمام ولـيلهم لم يرقـد
يـا ليـث شـعري والخطـوب كثـيرة ... أسـباب موردهـا ومـا لم يـورد
مـا حجـة المستبشـرين بقتلـه ... بالأمس أوما عذر أهل المسجد[1]

يقول الحسن بن علي بن جابر الهبل "أمير شعراء اليمن":

عُـجْ "بالكُناسـةِ" باكيـاً لِمصـارع ... غُـرٍّ تـذوب لهـا النفـوس تَحَسّـرُا
مَهما نسيتُ فلَسْتُ أنسى مَصْرعاً ... "لأبي الحُسين" الدَّهرَ حَتى أقبرا !
مـا زلـتُ أسـأَلُ كـلّ غـادٍ رائـح ... عـن قـبره؛ لم أَلْـقَ عنـهُ مُخَـبِّرا ؛ !
بـأبِيْ وبِي، بَـلْ بـالخلائِق كلّهـا ... مَـنْ لاَ لَـهُ قـبرٌ يُـزارُ، ولا يُـرَى
مَن لو يُوازَنُ فضلُه يوماً بفَضْلِ ... الخلْـقِ كـانَ أتـمَّ منـهُ، وأوفـرا ؛
مَـنْ قـامَ لِلـرَّحمن ؛ ينصـرُ دينَـهُ، ... ويحوطُـه مـن أن يُضـامَ ويُقهـرَا ؛
مَن نابذَ الطَّاغي اللّعينَ، وقادَها ... لِقتالِـه شُـعْثَ النَّـواصي ضـمِّرا . .
مَـنْ بـاعَ مـن ربِّ البريّـة نفسَـهُ؛ ... يـا نِعْـمَ بائِعِها، ونِعْـمَ مَنِ اشترى !

(١) مقاتل الطالبين ص١٠٢.

مَـنْ قـامَ شـاهرَ سـيفِه في عُصْـبَةٍ ... "زيديّـة" يَقّفُـو السَّـبيلَ الأنـورا ؛
مَن لا يسامي كُلَّ فَضْلِ فَضْلَهُ ، ... مَـن لا يُـدانَى قَـدْرُه ؛ أنْ يُقْـدرا !
مَن جاء في الأخْبارِ طيبُ ثنائِه ؛ ... عـن جـدّه خـيرِ الأَنـام مُكـرّرا ؛
مَـنْ قـالَ فيـهِ كقولِـه في جـدّه ... أَعْني "عَليًّا" خيرَ مَنْ وطأَ الثرى ؛
مِنْ أنّ مَحضَ الحقّ معْهُ ؛ لم يكن ... متقـــدّماً عنـــهُ ، ولا متـــأخّرا . !
هو صفوةُ الله الَّذي نَعشَ الهدى ... وحبيبُهُ ، بالنصِّ من خير الورى ؛
ومُزَلْزِلُ السَّبع الطّباق إذا دهَا ، ... ومُزعزعُ الشُمّ الشوامخ إن قَرا . . !
كـلٌّ يقصّرُ ـ عـن مَـدَى ميدانِـه ؛ ... وهو المجلّى في الكرام . . بلا مِرا . ؛
بِـالله أَحلِـفُ أنّـه لأجَـلُّ مَـن ... بعد "الوصيّ" سِوَى شَبير وشبَّرا .
قـد فـاق سـادةَ بيتـهِ بمكـارم ... غـرّاء جَلَّـتْ أن تُعَـدّ وتُحصَـرا ؛
بسـماحةٍ نَبويّـةٍ قَـد أخْجلَـتْ ... بِنوَالِهـا حتّـى الغـمامَ الممطِـرا ؛
وشـجاعةٍ علويّـةٍ قـد أَخْرسَـتْ ... ليـثَ الشّـرى في غابـهِ أنْ يَـزأرا ؛
مـا زالَ مُـذْ عَقَـدَت يـداه إزارَهُ ؛ ... لم يَـدْرِ كـذْباً في المقـال ، ولا افْـترا ؛
لمّـا تكامَـلَ فيـه كـلُّ فضـيلةٍ ، ... وسرَى بـأفقِ المجـدِ بـدراً نَـيّرا . .
ورأى الضَّلالَ وقد طغَى طوفانهُ ... والحـقّ قـد ولَّى هُنالـكَ مُـدْبرا . .

سلَّ السيوفَ البيضَ من عزماتِه ... ليؤيّـدَ الـدينَ الحَنيـفَ ويَنْصـرا . .

وسرَى عـلى نُجـب الشـهادة ... دَارَ البقا ؛ يا قرب ما حَمِدَ السُّرى ؛

وغـدا وقـد عقَـد اللّـوا مُسْـتَغْفِراً ... تحتَ اللِّوا ، ومُهَلّلاً ، ومُكبّرا . . !

للهِ يحمـدُ حـينَ أكمـلَ دينَـه ، ... وأَنَالَـهُ الفضـلَ الجزيـلَ الأوفـرا . .

يُـؤلِي أليَّـةَ صـادقٍ ؛ لـو لَمْ يكـن ... لي غير "يحيى" ابْني نصيراً في الورى

لم أثنِ عزمي ، أو يعودُ بي الهدى ... لاَ أَمْـتَ فيـه؛ أوْ أمـوت فأُعـذرا . ؛

مـا سَرَّنِي ؛ أنّي لقيـتُ "محمَّـدا" ؛ ... لَمْ أُحْي "مَعْروفاً"، وأنكرْ "مُنكرا" ؛

فـأتوا إليـهِ بالصّـواهِل شُـزَّباً ، ... وبيعْملات العيس تَنْفخ في البُرَى؛

وبكلّ أبيض باترٍ ، وبكلّ أزرق نـ ... ـافِدٍ ، وبكـل لَـدْنٍ أسـمرا . ؛

فغـدَتْ وراحـتْ فـيهمُ حَمَلاتُـه ... وسـقاهُمُ كـأسَ المنيّـة أحمـرا ؛

حتّى لقد جَبُنَ المشجّعُ مِنهُم ، ... وانْصَـاعَ ليـثُهُم الهصـور مُقَهْقِـرا ؛

فهنـاكَ فـوّقَ كـافِرٌ مـن بيـنهمْ ... سَـهماً فشـقّ بـهِ الجبينَ الأزهـرا . .

تركـوه مُنْعَفِـر الجبـين ، وإنّـما ... تركـوا بـه الـدّين الحنيـفَ معفّـرا . ؛

عَجَبـاً لَهُـمْ ؛ وهُـمُ الغّالـبُ ذِلّـةً ... كيفَ اغتدى جَزْراً لهم أَسَدُ الشّرى

صـلبوه ظُلْـماً بـالعراءِ مجـرّداً ، ... عَـنْ بُـرْدِهِ وَحمـوه مِـنْ أنْ يُسـترا

حتّى إذا تركوه عرياناً عَلَى ... جذع؛ عتوّا منهمُ، وتجبّرا؛

نَسَجتْ عليهِ العنكبوتُ خيوطَها ... ضِنًّا بعَوْرته المصونةِ أن تُرى!

وجَدّه نسجَتْ قديماً؛ إنّها ... لَيَدٌ يحقّ لمثلِها أن تُشكرا..

ونَعَتْهُ أطيارُ السماء بواكياً؛ ... لمّا رأتْ أمراً فظيعاً مُنكرا؛

أكذَا حبيبُ الله؛ يا أهل الشّقا، ... وحَبيبُ خير الرّسْلِ يُنْبذُ بالعرا؟

يا قُربَ ما اقْتَصَّيتمُ منْ جدّه؛ ... وذكرتمُ "بدراً" عليه و"خَيْبَرا"!

أمّا عليك "أبا الحُسَينِ"؛ فلَمْ يزلْ ... حُزني جديدَ الثّوب حتّى أُقبرا..؛

لم يَبْقَ لي بَعدَ التجلّد، والأسى، ... إلاّ فنائي حسرةٌ وتفكّرا؛

يا عُظم ما نالَتهُ مِنك مَعَاشِرٌ ... سُحقاً لهم بين البرية معشرا..

قادوا إليكَ المُضْمَرات كأنّما.. ... يغزون كِسْرى- وَيْلَهُمْ- أو قيصرَا؛

يَا لَوْ دَرَتْ مَنْ ذَا لَهُ قيدَتْ؛ لَمَا ... عَقَدَتْ سَنابكُها عليْها عِثيرا؛

حتّى إذا جرَّعْتهم كأسَ الرَّدى، ... قتلاً؛ وافْنَيتَ العديدَ الأكثرا..

بَعَثَ الطّغاةُ إليكَ سهماً نَافذاً؛ ... مَن راشَهُ شُلَّت يَداهُ، ومَن بَرى؛

يا لَيتني كنتُ الفِداءَ، وإنَّهُ؛ ... لم يجرِ فيك من الأعادي ما جرى..

باعوا بقتلِكَ دِينَهم، تَبًّا لهُمْ؛ ... يا صفقَةً في دِينهم؛ ما أخْسَرا..!

نَصَبوكَ مَصْلوباً على الجذعِ الّذي ... لَوْ كانَ يدْري مَنْ عليه . . تكَسّرَا . !
واسْتَنزلوكَ ، وأضرموا نيرانَهمْ ؛ ... كيْ يُحرقوا الجسْمَ المصونَ الأَطْهَرا
فَرموكَ في النّيرانِ بُغْضاً مِنهمُ ... "لِمُحمَّدٍ" ؛ وكراهةً أن تُقبَرا . ؛
ولَكادَ يُخفيك الدُّجى لو لَمْ يَصِرْ ... بجَبينِك الميمونِ صُبحاً مُسْفِرا . .
وَوَشَى بتُرْبتِكَ الّتي شَرُفَتْ ... لولاهُ ما علمَ العدوّ ، ولا درى . . ؛
طيبٌ سَرَى لكَ زائراً مِن "طَيْبَةٍ" ... ومن "الغَريّ" يخالُ مِسْكاً أَذْفرا ؛
وذروا رمادَكَ في "الفرات" ... أتُرى دَرَى ذاري رمادكَ ما ذَرى .
هَيهات ، بل جَهلوا لطِيب أَريجِهِ ؛ ... أرمادَ جسمكَ ما ذَرَوْا ، أم عَنْبَرا .
سَعُدَ "الفراتُ" بقرْبه ؛ فَلو انَّه ... ملْحُ أُجاجٌ عادَ عَذباً "كوثرا" . ؛
هذا جزاءُ أبيك "أحمد" مِنْهمُ ؛ ... إذ قامَ فيهمْ مُنْذراً ، ومُبَشّرا . !
وجزاء نُصحِكَ حينَ قمتَ بأمرِه ... وسَريتَ بدراً في الظلام كما سَرَى .
فاسْعَدْ لَدَى "رِضْوان" ... ربِّ السماء ؛ فما أَحقّ وأَجْدرا . . !
يهنيك قد جاورتَ جدّك "أحمدا" ... وأنالكَ اللهُ الجزاءَ الأَوفرا ؛
أهوِنْ بِهذي الدَّارِ في جنْبِ الّتي ... أَصْبحتَ فيها لِلنّعيم مُخيَّرا . !
لو كانَ للدُّنيا لَدى خَلاّقها ... قَدْرٌ ؛ لَخوّلكَ النّصيبَ الأكثرا . !

بَلْ كنتَ عِندَ الله جلَّ جلالُهُ . . مِن أن يُنيلكَها . . أجلّ وأخطرا . . !
يا ليتَ شعري ؛ هل أكون مجاوراً لكَ ؟ أم تردّنِيَ الذّنوبُ إلى الوَرا ؟
أَأُذادُ عنكمْ في غدٍ ؟ وأنا الّذي لِي مِن وِدَادِكَ ذِمةٌ لَنْ تُخفَرا . . !
قُلْ : ذا الفَتى حَضَر اللِّقا مَعنا وإنْ أَبْطَا بِه عنّا الزّمانُ . . وأخّرا ؛
يا خيرَ مَن بقيامِه ظَهَرَ الهُدى ، في الأَرضِ ، وانهزَمَ الضَّلالُ وقَهْقرا ،
عُذراً إذا قَصرتْ لديكَ مدائحي فيحقّ لِي - يا سيّدي - أن أعْذَرا . .
لم أجْرِ في مَدْحِيكَ طِرفَ عبارةٍ ، إلاّ كبا مِن عَجزه ، وتَقَطّرا . . !
أَتخالني لِمَدَى جَلالِكَ بالغاً ؟ اللهُ أكبرُ ؛ ما أجلَّ وأكبرا . . !
ماذا الّذي المْعصومُ دونَكَ حازَه إذْ لم تزلْ مِما يشينُ مطهّرا . . !
صلَّى عليكَ الله بعد "محمدٍ" ما سارَ ذِكرُكَ مُنْجداً أو مُغْورا ؛
والآل ما حَيّا الصَّبا زَهْرَ الرُّبَى سَحراً ، وعَطّرَ طيبُ ذِكرك منبرا [1]

(١) ديوان الهبل ، الحسن بن علي بن جابر الهبل ص١٣٣.

مُحتويَات الكِتابْ

الإهداء ٣

مقدمة وتمهيد ٥

الظّروف التي ولد وعاش فيها الإمام زيد ١١

الأوضاع والظّروف السياسيّة والإقتصاديّة ١٣
الأوضاع والظّروف الإجتماعيّة ١٧
الأوضاع والظّروف الثقافيّة ١٨
الإسم والكنية ٢١
مولده وأولاده ٢٢
صفته ٢٣
رسول الله يبشّر بالإمام زيد ٢٣
الإمام علي يبشّر بالإمام زيد ٢٥
حياته ونشأته ٢٩
مميّزات الإمام زيد ٣٨
البصيرة البصيرة ثم الجهاد ٥١
عبادته لله وخشيته ٥٤
زهده وورعه ٥٦
الفصاحة والبلاغة ٥٨

إكبار وإجلال ٦١
السّرّيّة في العمل ٦٤
الإمام زيد في الشّام ومواجهته هشام ٦٥

رسالة الإمام زيد إلى علماء الأمة ٨١

البداية الأولى للخروج ٩٦

نـــصّ البيعة ١٠٢

من هم الرّوافض؟ ١٠٣
من هم الزيدية؟ ١٠٦
الترتيب والإستعداد للخروج ١١٠
صـــفة خـــروجه (ع) ١١٤

ملاحم الإنتصـــار ١١٩

القتال في اليوم الأول ١١٩
القتال في اليوم الثّاني ١٢١
القتال في اليوم الثالث ولؤم بني أميّة ١٢٣
استشهاده عليه السلام ١٢٥

أبرز أصحاب الإمام زيد بن علي (ع). ١٣٣

١- نصر بن خزيمة العبسي: ١٣٣
٢- معاوية بن إسحاق: ١٣٥

٣- بشر بن سالم العبسي: ١٣٦
٤- عوف بن سالم العبسي: ١٣٧
٥- خباب السلمي: ١٣٧
٦- ربيعة بن حديد: ١٣٨
٧- معمر بن خثيم الهلالي: ١٣٩
٨- الصلت بن الحارث بن إياس الجعفي: ١٤٠
٩- سلام بن حرب الجعفي: ١٤٠
١٠- سلام بن المنير: ١٤١
١١ -١٢- أبو السوداء النهدي وابنه عبدالرحمن: ١٤٢
١٣- عمرو بن صالح الأشجعي: ١٤٣
١٤- عبدالله بن ميمون البجلي: ١٤٤
١٥- عامر بن ربيع العذري: ١٤٥
١٦- أبو فروة الصقيلي: ١٤٦
١٧- شهاب بن عبدالله البارقي: ١٤٦
١٨- عبدالله بن أبي عثمان البارقي: ١٤٦
١٩ - حسان بن قايد البارقي: ١٤٧
٢٠- ربيعة بن سمير الكلابي: ١٤٧
٢١- ٢٢- ٢٣- ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي ،وأبناؤه حمزة ومنصور: ١٤٨.
٢٤- سالم بن أبي حمزة الثمالي: ١٤٩
٢٥- منصور بن المعتمر: ١٤٩

٢٦- إسماعيل بن عبدالرحمن السُّدّي: ١٥٠

أهم الدّروس والعبر من ذكرى استشهاد الإمام زيد ١٥١

أولاً: الحاضر هو امتداد للماضي ١٥١
ثانياً: التمسّك بالقرآن وحمل المسؤوليّة ١٥٣
ثالثاً: الوعي والبصيرة ١٥٥
رابعاً: التّحرّك في الإتجاه الصحيح..... ١٥٦

مرثيّات في الإمام زيد بن علي عليهم السلام ١٦٠

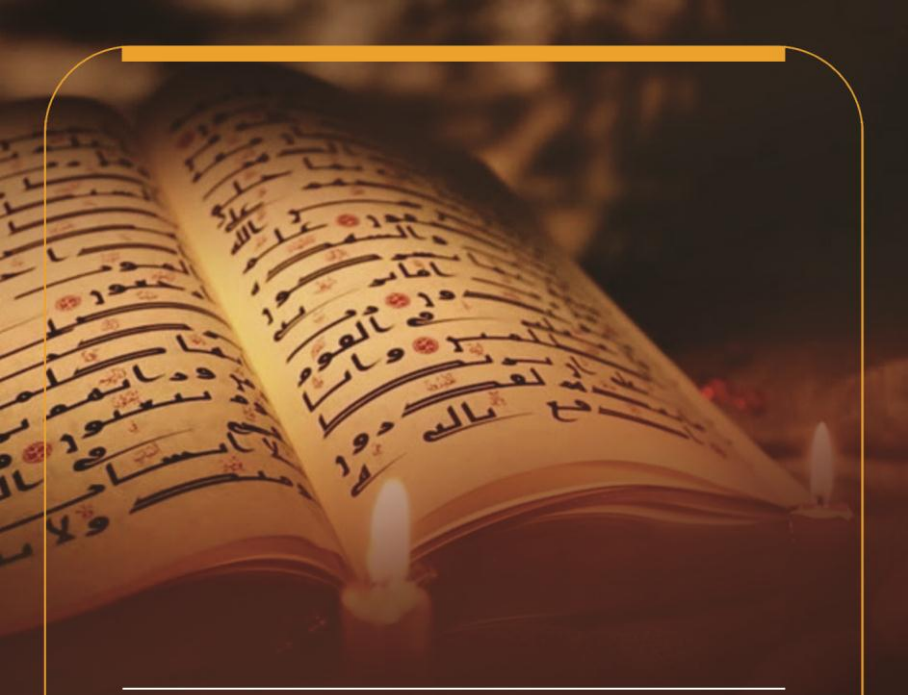

من أعظم نكبات الأمة أن تفقد عظماء كالحسين ، وعلي، وزيد ، والحسن عليهم السلام ، وأمثالهم من أعلام الهدى إنها خسارة عظيمة.

الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي

مركز الشهيد الصماد للدراسات والبحوث

اليمن – صنعاء

Mobial : 774373456 – 737247737

e-mail : markazalshahidalsamad@gmail.com